كتاب كشف الحجاب والران ❊ عن وجه أسئلة الجان ❊

تأليف القطب الرباني سيدي عبد الوهاب ❊

الشعراني رحمه الله تعالى ❊

١٧

١٩١

وخرم من قوله راجع الى آخر

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد
بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس الحمد لله
رب العالمين والصلاة والتسليم على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين
وبعد فهذه أسيلة غريبة سألني عنها مؤمنو الجان حفظهم الله تعالى
وطلبوا مني الجواب عنها مشيدا بإشارات أهل الطريق في ذلك وأخبروني
بأن روحانيتهم تميل إلى النظم أكثر من النثر فأجبتهم إلى ذلك مستعينا
بالله تعالى مستشفا من نسمات الأسحار قوة الاستعداد لأجوبتهم فإنها
أسيلة صعبة كما ستراها إن شاء الله تعالى وقد أتتني هذه الأسيلة مكتوبة
في قرطاس في فم شخص من الجان في صورة كلب أصفر لطيف ككلاب البر وكانت
الورقة قدر فرخ ورق من الورق الإفرنجي مرقومة بخط عربي مردومة ففتحتها فإذا الورق
فيها ما قول علماء الإنس ومشايخه في هذه الأسيلة المرقومة الواصلة إليكم
صحبة حاملها فإنها قد أشكلت علينا وسألنا عنها مشايخنا من الجان فقالوا
هذا التحقيق لم يكون إلا من علماء الإنس ثم ذكروا الأسيلة إلى آخرها وكان
وصول هذه الأسيلة إلى ليلة الثلاث السادس والعشرين من شهر رجب سنة خمس
وخمسين وتسعمائة دخل على حاملها من طاقة القاعة المطلة على الخليج الحاكمي
ثم خرج وكان قد أراد الدخول إلى من باب القاعة فمنعه المجاورون لظنهم أنه كلب
حقيقة وطردوا الزاوية من مواضع مشية فلما أخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية

التعجب

التعجب وندموا على إزعاجهم له فالحمد لله الذي من علينا بإرشاد إخواننا
الجان في هذا الزمان وها أنا شارع في أجوبتهم بحسب ما يفتح الله تعالى
به في الوقت وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته بكشف الحجاب والران عن وجه
أسيلة الجان نفع الله بها المسلمين آمين إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق
سألوني عن السبب الذي خرج غالب الخلق من شهود تنزيه الحق المطلق
إلى وقوفهم مع التشبيه فأجبتهم سبب خروج غالب الخلق عن ذلك بعدم
في شهودهم من حضرات الحق المطلقة فإنهم لو دخلوا حضرة الإحسان
لم يجدوا للتشبيه ولا للتقييد في جانب الحق أثر ووجدوا ذلك الجمال المطلق
منزها مقدسا عن أوصاف البشر وكانوا كالملائكة لا يشبهون ولا يقيدون
وسألوني عن الاتحاد الذي يشير إليه أهل الاتحاد هل المراد به أن ترجع
صورة العبد هي عين الحق أم المراد غير ذلك فأجبتهم المراد بالاتحاد في
لسان القوم فناء مراد العبد في مراد الحق فلا يصير للعبد مراد مع الحق أبدا
إلا بحكم التبعية وأما عند أهل الإلحاد فهو في زعمهم أن ذاتهم صارت ذات
الله وهذا كفر عظيم وعباد الأوثان أخف حالا منهم كما فإنهم قالوا ما نعبد
الأوثان إلا ليقربونا إلى الله زلفى فما تجرؤوا أن يجعلوها آلهة مستقلة وهؤلاء
ادعوا أنهم صاروا عين الحق وهو زور وبهتان وإذا كان سيد المرسلين لم يقع
له هذا الاتحاد في أعلى مراتب قربه ليلة الإسرا وإنما كان من حضرة الحق
الخاصة كقاب قوسين فلم تتصل دائرة خلقه بدائرة حقه فكيف يدعي هذا
الاتحاد شخص مطرود في حضرة إبليس وقد أنشدوا في ذلك شعر

فاذا

اذا قطعت بخط اكرة فبدا • قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا • الي حقيقة ادني منهما
ماحزته لاح ما يقضي به النظر • وانشدوا ايضا • ما قاب قوسين الا نصف دايرة •
تعطي التمييز بين الكون والله • لمن يعاين عينا لا يغايرها • عين فذاك دنوا العالم السامي •
وهو الذي فيه او ادني وفيه له • اسرار علم ولا تدري النهي ماهي • فما وصلت الاوليا
الكمل بحكم الارث لرسول الله صلي الله عليه وسلم الا الي مقام علم قاب قوسين مع تباين
مشهدهم لمشهد رسول الله صلي الله عليه وسلم في الله لانه صلي الله عليه وسلم شهد ذلك
بعيني راسه والاوليا يشهدون ذلك بعيني قلوبهم فلا احد يشهد في الحق
شهده صلي الله عليه وسلم وانشدوا • قاب قوسين لنا من قلبنا • قاب قوسين لمن اسري به •
غير اني وارث مستخدم • ولذا نلناه منه فانتبه • فحلال وحرام بين •
ماهما بينهما من مشتبه • انما الشبهة من قال انا • عين من اسري به ماانا به •
وهو يدري انه وارثه • ليس يدري ذاك غير المنتبه • اي فلا يبلغ وارث
مقام مورثه ابدا وانشدوا • انبيا الله ما اديهم • غيرهم فاعتصموا بالادب •
فهم السادة لا تخذلهم • هكذا عينهم في الكتب • فالذي يمشي علي اثارهم •
فهو معدود بذا في النجب • فاذا كان كذا ثم كذا • لم يزل اذ ذاك خلف الحجب •
اسعد الناس بهم تابعهم فتراهم مثلهم في النصب لزموا المحراب حتي ورمت
منهم اقدامهم في القرب • وهذا مثال قاب قوسين •
فالعارفون يشهدون السر القايم بدايرة الخلق انه من الحق •
وغيرهم لا يشهد هذا السر بل يقول انه خلق صرف فلم يزل بينهما النزاع والحق
مع العارفين والا كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله اعلم
وسالوني اذا كان لا حلول ولا اتحاد فما القوي الحاملة للعبد هل هي عين

صواب

ام

١٩

ام غير فان قلنا هي غير فقد قام العبد بنفسه وهو محال وان قلنا
عين فهو عين القول بالحلول وما معني حديث كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها اوضحوا
لنا الجواب فانا في حيرة عظيمة فاجبتهم هذه مسالة لا يرفع الشبهة فيها
بالكلية الا الكشف فاعملوا علي جلا مراة قلوبكم بالاعمال السنية والشيم
والا فالعقل في حيص من ذلك وقد انشدوا • اذا ما كنت عيني في وجودي •
وعين قواي اين انا وانتا • فاما ان يكون الشان عيني • واما ان يكون الشان انتا •
واما ان اكون انا بوجه • ومن وجه سواه يكون انتا • فان الحرف لا يعزي لغيري
وانت مخير الحيرات انتا • اري عجزا وذاك العجز عيني • وجهلا بالامور فاين انتا •
فما قوي علي تحصيل علم • ولا المعني لك الرايانتا • تحيرنا في وجود الحق عجزا •
فانت الله والرحمن انتا • فزال انا وما مولاي انت فانظر • الي قولي اذا ما قلت انتا •
لمن اعني بانت ولست عيني • ولا غيري فحرف بلفظ انتا • لاني لا اري مدلول لفظي
ولا انا عالم من قال انتا • اري امرا تضمنه وجودي • وانت تغار منه وليس انتا •
فان زلنا بقول لحضرة عبدي • فثبتنا بامر ليس انتا • فقل لي من انا حتي اراه •
فاعرف من انا ومن هو انتا • فلولا الرب ما كنا عبيدا • ولولا العبد لم تك انت انتا •
فانتفي لنثبتكم لنا • ولا تبقي الانا فتزول انتا • ومعني لنثبتكم اي
عندنا لما توجدنا والا فانت ثابت لنفسك حال فقدنا ومعني فتزول
انتا اي تحجب الناس عن شهودك فلا يصير احد يشهدك وتعالي الله عن الزوال
الذي هو العدم فافهموا واما معني قوله كنت سمعه الذي يسمع به الي اخر النسق

فمعناه اني اكون افعل له ما يريد بجميع قواه فعبر عن انا المعاني القايمة
بهذه الاعضا بنفسه تعالى لانه هو الفاعل لها الموجد لها في العبد فكانما هو
تعالى وليست هي هو فللحق تعالى الفعل بلا آلة وله الفعل بالآلة مثل قوله تعالى
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ومثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فافهموا واكثر من ذلك لا يقال لعلما الانس فضلا عن مومني الجن والله اعلم
وسالوني اذا جهل العبد حقيقة نفسه وحار فلم يقطع بكون حقيقته هو الحق
او حقيقته غيره هل له ان يقول انا الحق في وجودي فاجبتهم لا يجوز ذلك لاحد
ولو ارتفعت رتبته في التقريب وللحق تعالى ان يقول لما هو غيره وانتم عدم في
حال كونكم وجود لاني على كل شي قدير اخاطب المعدوم كالموجود وانعمه
واعذبه في حال عدمه وقد انشدوا في نحو ذلك على لسان الحق شعر
لو ظهرت للشي كان سوانا * وسوانا ما ثم اين الظهور * انا عين الوجود ما ثم غيري
ولهذا انا الاله الغيور * لا تقل يا عبيد انك اني * انا باق وانت فان نثور
كل وقت فانت خلق جديد * ولهذا لك الفنا والنشور * وانشدوا ايضا
نكون على النقيضين اجتمعا * وان شئنا نكون على السوا * وفي التحقيق ما في الكون
بلا شك سواه ولا سواي * فقل للمنكرين صحيح قولي * عميتم عن مطالعة العماء
وعن نفس تكون به فيخلق * كثير شكله شكل المرائي * فينقلب صورة الرائي اليه
بحكم ثابت في كل رائي * وانشدوا ايضا في نحو ذلك * فان الله ليس له شريك
ولا مثل ولا ند وكنه * فان حصلت سر العلم فيه * فكن منه على علم وصنه
فمهما قلت لست انا بلا هو * فضد القول والتعبير منه * اذا حققت قولي يا فهيمي

علمت

علمت فلم تقل من انت من هو * اذا ما قلت ان النعت عيني * فاين الواحد المعقول
وقد انشدوا ايضا * ان الرجال رجال الله كلهم * والعارفين ومن يبغي ومن عبرا
ما منهم احد يدري حقيقته * الا الذي جمع الايات والسورا * يعني خاتم الرسل
عليه وعليهم الصلاة والسلام وانشدوا ايضا * انا مع الحب حيث كانا
مستقبلا ماضيا وانا * مقيدا مطلقا نزيها * مقدسا عامرا مكانا * من
بان يراها فقد جفانا * ابرز نامنك يا جهول * لم يلحظ العقل والزمانا *
كيف لها ان ترى جلالي * وقد راى الصعق من رانا * والله تعالى اعلم وسالو
عن ادراك الحق سبحانه وتعالى لم كان لا يدرك باقامة الادلة فاجبتهم
انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالدليل لان ادلة المحدثات كلها جاهلة
بخالقها فاحرى بالجهل من يستدل بها ولكن الحق سبحانه اذا اراد ان يظهر
لقلب عبد بغيره علما من علمه فيدرك به ادراكا لايقا بذلك العبد لا به
كما قالوا * اعارته طرفا راها به * فكان البصير لها طرفها * وانشدوا ايضا
توحيد ربك لا عن كشف برهان * فكر فوحدته لا تقبل الثاني * وكل من يقبل الثاني
في حكمه بزيادات ونقصان * يا بانيا عقده على الدليل لقد * جهلت اين اساس العقد
للحق توحيده توحيد مرتبة * والحق يعضده من جانب ثاني * وانشدوا ايضا
طالب العلم ليس يدرك ذاتي * بدليل لكون ذاك محالا * فتراه يراني في كل شي
ويراني ابدانه حالا فحالا * فيرى نفسه وليس سواه * والهدى لا يكون قط
والله اعلم وسالوني لم كان الجسم لا يرى الروح مع انه قائم بها وهي اقرب
اليه من كل شي فاجبتهم الجواب في مثل هذا كالجواب في قولهم لم كان الخلق

لا يدركون خالقهم في هذه الدار ولا يرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل
الوريد والى ذلك الاشارة بحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذا
امر يزيل شبهته الا نور الكشف والشهود واما العبارة فلا تركه اصلا
وقد انشدوا في مثل ذلك • النور كيف يراه الظل وهو به • قد قام في الكون عينا
في تجليه • الروح ظل وعين الجسم تظهره • من نور ذات يراه في تدليه •
وليس يدري الذي قلناه غير فتى • ذي خلوة فيراه في تخليه • وانشدوا ايضا
الجسم ظل الذات الروح ليس له • علم يحققه عقل ولا بصر • ان قام قام به
او سار سار به • تعينه ليس هو وكونه غير • فاعجب له من وجود لا وجود له •
ولو يزول لزال النفع والضرر • هذا الذي قلته الجهل يجهله • وليس يدريه الا الشمس والقمر •
فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت • عين التفكر فيه حاكم ذكر • فكان بينهما الابنا وليس هما •
سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر • عجبت من واحد في ذاته عدد • له الظهور وفيه الكون
والعبر • اي ذاك مقام حيرة تقصر عنها العبارة والله تعالى اعلم وسالوني ٦
عن سبب تكييف العقول للحق مع ان الحق تعالى في ذاته لا يكيف ولا يمثل ولا
يشبه فمن اين جا الخلق التكييف فاجبتهم جاهم ذلك من شهودهم نفوسهم
في مراة معرفة الحق تعالى كالمراة المحسوسة فانك اذا رأيت فيها لا ترى
الا صورتك لانها تسبقك فتنطبع في المراة فاذا حققت النظر وجدت
صورتك قد سبقتك فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك
واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم المراة لا تقدر ابدا فافهم
فتعلم ان القلوب لو انجلت مراتها وقربت من حضرة الله القرب المشروع

لن نجد في جانب الحق الا التنزيه المطلق لان الله تعالى قد باين خلقه
في ساير المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص
ولا نوع وما ورد مما يعطي ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة وا نما
ذلك تنزل الهي لنا رحمة بعقولنا لنتعقل المعاني التي جاءتنا على
ايدي رسله لا غير ولو انه تعالى يتعقل ما هو عليه في علي ذاته التنزيه
المطلق ما عقلنا من احكامه شيا لاننا لا نعقل الا ما كان على شا كلتنا
بما هو في مقامنا فيقال لاحدنا سميع واين سمعه من سمع الحق ويقال
لاحدنا عليم واين علمه من علم الحق ويقال لاحدنا حليم واين حلمه
من حلم الحق ويقال لاحدنا كريم واين كرمه من كرم الحق وهكذا فلولا
انه تعالى خاطبنا بنظير اسمايه وصفاته مع انها لا نظير لها لما
كان عقلنا عنه شيا مما خاطبنا به وقد اضاف تعالى الفعل الى عباده
وجعلهم فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى فاين
فعلهم من فعله واذا كان تعالى هو خالق ذوات الخلق فكيف لا يكون خا لقا
لما نشا على يد تلك الذوات فان اعضا الانسان كالباب الذي يخرج
منه الناس فكما ان الناس لم يخرجوا من داخل ذلك الباب فكذلك
افعال العباد لم تخلق من اعضائهم لكن لما كانت الافعال اعراضا
لا تظهر الا في جسم اضيفت الافعال الى الاعضا من هذه الجهة كاضا فة
الري والشبع عندهما لا بهما ومن اراد ان يطلع على حقيقة مسالة
الكسب فليطالع بعقله الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق

ويتنظر هل هناك مشارك للحق في ايجاده يتضح له ذلك فهو تعالي الذي
يخلق الاشيا عند الاشيا لا بالاشيا خلق النفخ في عيسي وخلق الروح في
الطاير ولا يقال اذا كان الحق تعالي هو الفاعل وحده فنفسه خاطب
بقوله افعل او لا تفعل لان من واجب الادب مع الحق تعالي اذا طالع
عبدا من عبيده علي شي من مكنونات علمه ان يلزم الادب معه تعالي
فان حضرته لا تقبل المحافقه اذ هي من سر القدر فاياكم وسو الادب
وطالعوا بانفسكم الي حضرة الازل واستصحبوا ذلك التنزيه المقدس
الي الابد تفوزوا وقد انشدوا في ذلك • في نظر العبد الي ربه • في قدس العز
وتنزيهه • وعلوه عن ادوات انت • للحق بالكيف وتشبيهه • دلالة تحكم
قطعا علي • مرتبة العبد وتنويهه • وصحة العلم واثباته • وطرح
بدعي وتمويهه • والله تعالي اعلم وسالوني عن العبد اذا كان محدثا 7
وليس له ثبوت عين في القدم الازلي فاذا وجد فليس هو هو واذا لم يكن
هو هو فما هو والادب مع الله تعالي يمنعنا ان نقول هو عين الحق واذا
كان الامر كما ذكرنا فما مرتبة العبد في الوجود اوضحوا لنا ذلك فاجبتهم
مرتبة العبد انه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لاحد الطرفين
ولذلك سماه ايمة الكلام عندنا ممكنا فلا يعبر عنه بالكل من مخلوق
موجود من احد طرفيه الذي هو تعلق العلم الالهي ومعدوم من الطرف
الاخر الذي اشار اليه الحديث بقوله كان الله ولا شي معه وكان هنا
هي كان الوجودية لا كان الفعلية ككان ويكون فافهم فوجود العبد

محتوش بالعدم قبل ايجاده وبعد فنايه ولا يجوز ان يقال ان الحق تعالي
حل فيه ولا ان العبد اتحد بربه اذ لا حلول ولا اتحاد عند علماينا من اهل نس
ومن قال بغير ذلك فقوله زور وبهتان فان اردتم ايها الخلان ان
ينكشف لكم الامر وتزول عنكم الشبه فاعملوا علي جلا مراة قلوبكم
باكل الحلال والتحلي بالاخلاق المرضيه فانكم تظفرون بالمعارف
التي لا تزلزلها الادله ولا ان تتعبوا افكاركم في ان تعرفوا هذا
الامر وانتم تاكلون الشبهات وتتحلون بالرذايل فانكم لا تظفرون
بطايل وقد انشد بعض من حار من الانس • لست انا ولست هو •
فمن انا ومن هو هو • فيا انا ما انت انا • ويا هو ما انت هو • لو كان
هو ما نظرت • ابصارنا به له • ما في الوجود غيرنا • اصلا وهو يا هو هو •
وانشد ايضا مواليا • غيبتني فيك حتي قلت اني انت • نادي لساني مع
فقال عشقي انا المحبوب قلت احسنت • لكن علي حكم تنزيهك فمن هو انت •
ما في الوجود سواه فانظروه كما • نظرته تجدوا في هو الذي يا هو • ومن
يدل عليه فهو ذو اجدل • في قلبه منه امثال واشباه • لولاه ما نظرت عيني بناظرها •
لولا ما نطقت بالذكر افواه • فاحكم عليه به اذ انت في عدم • واثبت عليه
فما في الكون الا هو • والله لولا وجود الحق ما قبلت • افواد في وجود الكون لولاه •
وانشدوا ايضا في نحو ذلك • ان قلت اني وحيد قال لي احدي • اليس
مركبك التوحيد والحسد • فلا تقولن ما بالدار من احد • فالدار معموره ولحسد •
والساكن الاحد الصمد • وليس يخرب دار كان ساكنها • من لا يقوم به علل

الملوك تزي مرات

وَأنشدوا أيضاً • وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا • وما ثم إلا الله ليس سواه •
وكلف والتكليف يطلب حادثاً • ويطلب من يدري فأين سواه • والله تعالى أعلم
وسألوني ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة هود وأخواتها ٥
وما إخوانها من القرآن وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا الخوف الذي شيبه
مع عصمته وتحققه أن الحق تعالى لا يمكر به فأجبتهم الذي شيبه من سورة
هود هو قوله تعالى فاستقم كما أمرت صرح بذلك جماعة من علماء
الأنس منهم الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله وأخوات هود هي كل سورة
فيها ذكر الاستقامة لأن المقرب ولو استقام في نفسه حد الاستقامة الكاملة
تمنعه الأدب أن يشهد في نفسه أنه وفى بالأمر بحيث لا يبقى بعده درجة
يصح أن يرقى إليها بل المقرب عند نفسه أولى بالخوف من المحجوب لأن من خصائص
حضرات القرب شدة خوف أهلها كأهل حضرة الملك المتجلي بالهيبة فكل
من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف الأشد ومن ادعى مقام القرب مع الإدلال
على الله فاعلم أنه خبر من التقريب ولو أن خوف الأعوج كان أشد من المستقيم
لما كان من الأعوج قط مخالفة فوقوعه فيها يدل على أنه أقل خوفاً من المستقيم
بيقين فافهموا وقد أنشدوا في المستقيم • المستقيم الذي قامت قيامته •
من غير موت ولا يدري به أحد • وليس يصرفه عن أمر خالقه • من الخلائق
لا أهل ولا ولد • وما له في وجود الكون مستند • إلا الإله الذي إليه يستند
وهذا من أحد ما صدقات الاستقامة فإن لكل عبد مع الله استقامة فافهموا
والله تعالى أعلم • وسألوني ما تقولون أيها الأنس في نحو قوله تعالى ٦

لين

لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا أن
ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً الآية هل المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو الأمة ويكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحمل عن أمته صولة
الخطاب الإلهي فإن كان هو المراد فأين القول بعصمته فأجبتهم لا يجوز
أن يعتقد في هذه الآيات ونحوها أن المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لإجماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم من الوقوع فيما يخالف به الأدب
فضلاً عن وقوعه في مثل ما ذكر في هذه الآيات من الشرك والركون إلى
أهل الباطل فافهموا ذلك وأما نحو قوله تعالى فإن كنت في شك مما
أنزلنا إليك فهو على سبيل الفرض والتقدير نظير قوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على سبيل الفرض والتقدير بلا شك
فأمنه الله بذلك لما علم في قلب نبيه صلى الله عليه وسلم من الخوف الناشي من حضرة الإطلاق
التي يغفر منها لمن يشاء ويعذب من يشاء لا من حضرة التقييد فإنه صلى
أمن منها إن شاء الله تعالى لا يمكر به في حال من الأحوال وأما قوله صلى الله
عليه وسلم نحن أولى بالشك من إبراهيم فإنما قال ذلك تواضعاً مع الله نظير
قوله عن يوسف عليه الصلاة والسلام لو كنت مكانه لأجبت الداعي فإنه
إنما قال ذلك تواضعاً مع أخيه يوسف أي كنت أجبت الداعي لقلة صبري
مع أنه صلى الله عليه وسلم يعلم أنه أتم أكثر صبراً من يوسف بيقين واعلموا
أنه ليس المراد بشك إبراهيم المذكور الشك في قدرة الله تعالى معاذ الله
من ذلك أن يقع فيه الأنبياء وإنما المراد أنهم يعلمون أن الطرق الإحيا

للطير وجوها متعددة والنبي وكل عالم مجبول على طلب العلم ومعرفة الطرق
التي ياتيهم العلم منها فطلبوا ان يطلعهم الله تعالى على كيفية احيا الطيور لا على
عين سر القدر قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
فافهموا ذلك ايها الجان ونزهوا الانبيا عن كل ما يودي الى اباحة تنقيصهم
فان حالهم ليس كحالنا ولا كحالكم وقد بلغنا عن بعض اهل الكشف منا انه قال
كانت معصية ادم عليه الصلاة والسلام في اكله من الشجرة في ظاهر الامر
فقط دون باطنه اذ الانبيا دايما في حضرة الاحسان لا يخرجون منها لاسيما
حضرة الاحسان في حال كونهم في الجنة وصاحب حضرة الاحسان لا يتصور منه قط
معصية لان المعصية لا تكون الا بعد الحجاب ومن هو يشاهد الحق تعالى كيف يعصي
وكيف ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون وسمعت عن بعض من ينتسب
الى الصوفية انه كان يقول ان وقوع النهي لادم عليه الصلاة والسلام مع
ملاحظة نفوذ الارادات الالهية واعتقاد كون ادم عليه الصلاة والسلام
من اكابر اهل الكشف عن بواطن حقايق الامور يقتضي كون القضية لم تقع عن
غفلة وانما وقعت عن علم من اهلها فكان مثال معصية ادم عليه الصلاة والسلام
مثال ملك جمع خواص اهل حضرته وقال لهم اني اريد ان افعل فعلا واخلق خلقا
واجعل لهم دارين واجعل لكل دار اهلا وعملا خاصا بها واشد الحجاب
عليهم حتى لا يقع منهم ما سبق في علمي ولكن لا احب ان يشاع عني اني اخرج من
جواري من هو مطيع لي فلا بد من حجة اقيمها عليه بينه وبين هولا
المحجوبين الذين خلقتهم في الارض فاذا قلت لادم لا تاكل من الشجرة ولا

تقربها

تقربها فلياكل وليقرب منها فاني احتج عليه في عاقبة ذلك فان عين ما وقع
عنه نهي له عن القرب منها هو عين ما تقدرت بوقوعه فيما ارادني لمن كان
حاضرا هذا اللغز علم الامر على ما هو عليه ونزه ادم عليه الصلاة والسلام
عن الوقوع في المخالفة ومن لم يكن حاضرا نسبه للمخالفة وقد نزل القران
بذلك في قوله وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فيما
خاطب تعالى بالاصالة بقوله وعصى ادم ربه فغوى الامر يتصور في حقه
العصيان من المومنين الذين لم يكونوا حاضرين لا المحسنين الذين كانوا حاضرين بين
ذلك الاتفاق فان التخويفات والحدود كلها ما نزلت بالاصالة الا لمن
يتعدى الحدود وكان في ذلك ايضا تعليم لاولاد ادم كيف يفعلون
اذا وقعوا في معصية بحكم القضا والقدر فيقولون مع علمهم بان ما وقع
منهم كان بقضا وقدر لا مرد له ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وكان بكا ادم عليه الصلاة والسلام وندمه وحزنه
في ظاهر الامر فقط لانه عليه الصلاة والسلام كان فاتحا للقبضة وعالما
عما يوول اليه امره بعد الاكل من الشجرة فان الله تعالى كان علمه اسما كل شي
في الكون كما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من قدر وفاس ومحراث
وطاحون وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والفسية والفسية فبقي
مترقبا خروجه الى تلك الدار التي يستعمل هذه المسميات فيها وكان من محبته
للحق انه طلب اقامة الحجة عليه اي في نفسه بفعل يقع فيه ثم يكون
من الحق الغفران له ليتميز الحق بالكرم والحلم المطلق ويتميز العبد بالذل

والفقر واطلعه الله تعالى على ما يخرج من صلبه من الانبيا والمرسلين والاوليا
والصالحين وان جميع اعمالهم الصالحة في صحايفه عليه الصلاة والسلام واما
معاصيهم فليس عليه من وزرها شي ومن هناك راى ولده داود عليه الصلاة
والسلام وما وهب له الحق تعالى من العمر واستقلاله له فوهب من عمره ستين سنة
او اقل كما ورد وكان جحود ادم عليه الصلاة والسلام لما وهبه في ظاهر الامر
لا في باطنه اذ الانبيا عليهم الصلاة والسلام اولى من وفى بما وعد وقوله
في الحديث فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته لا ينافي ما ذكرناه
لان الجحود والنسيان وقع منه صورة واختلاف العلما في العلل لا يقدح في فهم
كلامهم بعد ان اتفقوا على الاحكام هذا هو اللايق بمقام ابينا ادم عليه
الصلاة والسلام ومن قال غير ذلك فهو تحت عهدة قوله حتى يخرج منه
بين يدي الله تعالى عز وجل انتهى وهو كلام يحتاج بعضه الى تحرير في
عدة امور من ظاهرها انه لا يلزم من علم ادم بالاسما علمه بالمسميات على ما هي
عليه حتى ينبني عليه انزجاره عن المخالفة باحاطته علما بمسماها وبما
يترتب عليها من العقاب اللايق بها وبتقدير انا نلتزم علمه بالمسميات
ايضا فلا ينهض الاحتجاج بكون ذلك زاجرا لادم عليه الصلاة والسلام
حتى نرتب عليه ان فعلته عليه الصلاة والسلام كانت على علم وشهود بعد
ان سمعنا قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم وبتقدير ان
يتنزل ونحمل قوله تعالى فنسي على معنى انه فعل من فعل نسي لا انه نسي حقيقة
كما قيل نحو ذلك في قوله تعالى في حق افضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم

وتخشى

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وفي نحو قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فلا يمكن ان
يحمل ابليس على انه من خواص اهل حضرته تعالى حال معصيته لان ذلك
يودي الى اعتقاد سعادته وفي ذلك ما لا يخفى وما يجعل العلما للعبد
جزءا اختياريا الا ليفتحوا له باب الندم والحزن اذا وقع في المخالفات مع
انه لولا شهوده ان له مدخلا واختيارا في تلك المعصية ما ندم لان احدا
لا يندم قط على فعل ليس هو فعله فقصد العلما بذلك منع العبد ان
يحتج بالارادة والجبر ويقول ليس الفعل لي حتى اندم عليه فيسي الادب
مع الله ويتطرق من ذلك بطلان الحدود القايمة في الوجود كلها فلا ينسب منه
الى احد من المخلوقين فعل ويصير خطاب الحق تعالى لعباده بالامر والنهي مع
الحس ولم يكن يوثق بالحس في شي فرضي الله عن العلما ما اكثر شفقتهم على
الخلق وما اشد حرصهم على فعل ما يقرب العباد الى الله عز وجل وقد رايت
مرة لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة من فضة وهو من زبرجد مكتوب
فيه بخط عربي واضح اعلم ان حكم هولا الخلايق حكم الطينة المعجونة من ساير
الاجرام والطعوم والروايح والخفة والثقل والحلاوة والحموضة والمرارة
والملوحة والكرم والبخل والشجاعة والجبن ولذلك تداولت عليهم الاحوال
بحسب طينتهم فما تراه تراه مفرقا في الاكوان كلها هو فيك يا ابن ادم لان
الطينة اذا عجنت مما ذكرناه ومما لم نذكره حتى صارت زوجا واحدا
يقضي العقل بان في كل ذرة منها اذا فرقت مجموع ما في غيرها وما خرج

عن حكم هذه الطينة سوى الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان الله قد
طهر طينتهم من ساير الرذايل لسابق العناية لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه
بل بمحض اصطفا وتقريب لهم واما غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهم
باقون على اوصاف تلك الطينة فتارة تجد احدهم كريما وتارة بخيلا
وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة مطيعا وتارة عاصيا وهكذا فتداولت
عليهم الاحوال الرديه وغيرها بخلاف الانبيا عليهم الصلاة والسلام اخلاقهم
كلها مرضية رفيعة حسنه فما ذلك الولي مثلا فالاخلاق الحسنه كلها ظاهرة
فيه مشتعلة والاخلاق السيئة ساكنة كامنة لا تتحرك فاذا تخلفت عنه العناية
تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الرديه للاستعمال وخمدت تلك الاخلاق الحسنه
ويقول الناس عند خمود الصفات الحسنه في عبد وقيام الاخلاق السيئه
نعوذ بالله من شر ما رأينا وانظروا هذا الظلام الذي على وجهه ويقولون
عند خمود الصفات الرديه وقيام الصفات الحسنه شي لله المدد وانظروا الى
هذا النور الذي على وجه هذا ونحو ذلك ففي الاعلى من الاوليا ما في الادنى
وعكسه ومن هنا كانوا محفوظين لا معصومين عصمة الانبيا فافهموا
ايها الجان هذا المحل وتأملوه فانكم لا تجدونه في كتاب من كتبكم ولا من كتب
الانس وقد علمتم بهذا البيان وتحققتم انما عدا الانبيا عليهم الصلاة
والسلام من ساير العبيد اسير بين حكم الارادة المجردة عن امتثال الامر
وبين الامر التابع للارادة وان الارادة ان ارادت للعبد امتثال الامر
امتثله لا محالة وسمي طايعا ظاهرا باطنا لان الامر وافق الارادة وان

واما من حولهم صح

دامت العناية بحفظ صح

ارادت الارادة للعبد عدم امتثال الامر لم يقدر على امتثاله وسمي
عاصيا للامر مطيعا للارادة وانشدوا • فمن عصى الله قد درى حقيقته
ومن اطاع فقد درى طريقته • فما ثم الا مسمى مطيع فمن لم يطع الامر
طاع الارادة لكن الحق تعالى لم يجعل السعادة الا في امتثال الامر
ومنعنا الاحتجاج بالارادة ولم يقبلها منا كما قال عباد الاوثان
لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا ولم يقبل الحق ذلك
منهم لانه حق اريد به باطل ومن هنا قال علماونا نومن بالقدر ولا
نحتج به فاياكم ايها الجان من الاحتجاج بالارادة المجردة عن امتثال الامر
ثم اياكم ولو علمتم ان الارادة لا يمكن عصيانها فان المعصية لا تقع
قط والعاصي مشاهد لحكم الارادة انما يرجع اليها بعد ان تقع فيتمسك
بها من شدة الضيق الذي حصل في نفسه من المخالفة وقد حكي ان
ابليس جادل ربه وقال يارب كيف تامرني بالسجود لآدم ولم ترد
ذلك مني فلو اردته لوقع مني ولم اخالف فقال له الحق تعالى متى علمت اني
لم ارد منك ذلك قبل الاباية ام بعدها فقال بل بعدها فقال تعالى
بذلك اخذتك انتهى ويشير الى ذلك نحو قوله تعالى سيقول الذين اشركوا
لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شي كذلك كذب الذين
من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
الا الظن وان انتم الا تخرصون فانظروا يا اخي كيف وقع ابليس الذي
هو يوقع الناس بالتزيين والوسوسة وكيف صادفه في القدرة الالهية

تعلم عجزك انت عن مخالفة الارادة من باب اولي وانشدوا في عصمة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام من الشرك والشك والركون المذكور في دليل الحكم
وان المراد به نحن لا هم • ان الركون الي الاغيار حرمان • في الدين وهو ركون فيه
خسران • ناط العذاب به شرع محقق • ينفي قلبي ايمان واحسان • هذا
لمن قد راي في ذاك مصلحة • فكيف من حاله زور وبهتان • الله يعلم انا لا نتوكل
ولو نقطع اوصال واركان • والله ما كان ذاك الحكم الا لنا كالشك والشرك تقضي
فيه برهان • فان تاب له ذو اعصمة ولا • علي الذي قال في الله سلطان •
وانشدوا في معني تحكم الارادة وقهرها للعبد علي ما تريد • وذا من اعجب الاشيا عندي
فيامرني ويفعل ما يريد • يقول لي استقم ويريد مني • مخالفة يوكدها الشهود •
فيا قومي اسمعوا ما قلت فيمن • هو المولي ونحن له عبيد • يريد الامر للامور فانظر
الي حكم يشيبها الوليد • واعلموا ايضا ايها الجان وتحققوا ان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لا ينفلون قط من حالة الا الاعلي منها الدوام ترقيهم اذ
ليس لهم من الافعال ما يقطعهم عن الترقي طرفة عين وكذلك كمل ورثتهم
بحكم الارث لهم فكان نزول ادم عليه الصلاة والسلام الي الارض التي هي
محل الذلة والافتقار اكمل في حقه من دار فيها العز والافتخار لان كمال العبيد
لا يكون الا بالتلبس بذلك وانشدوا • اذا حط الولي فليس الا • عروج وارتقا في علو
فان الحق لا تقييد فيه • ففي عين التوي عين الدنو • فحال المجتبي في كل حال
سمو في سمو • اي لانه اي الولي لم يسقط علي معصية بل يتوب
منها علي الفور واجمع مشايخ الطريق من الانس كلهم علي ان من كان فيه صفتي

صفتين

الفنا

الفنا والعز لا يمكن من دخول حضرة الصلاة ابدا فما تقربنا الي الحق
حينئذ الا بتخلقنا بما ليس من صفته فانظر ما اعجب هذا الامر في حضرة
القرب يطرد منها من تخلق بصفات مالكها سبحانه وتعالي التي لم ياذن
في التخلق لها وقد بلغنا عن ابي يزيد رضي الله عنه انه قال رايت الباري
جل وعلا فقلت يا رب ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك فقال
بما ليس من صفتي الذل والافتقار وقد بان لكم ايها الجان من كان في
حضرة الاحسان ملازما للادب لا يعجب ولا يقع في معصية قط ولا
فخر ولا عجب فان الله تعالي ما شرع لنا الطاعات بالاصالة الا ليجمعنا
لها عليه فاذا افتخرنا بها واعجبنا بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك
الفضل من الله تعالي خرجنا بها من حضرة الاحسان وهناك يبتلينا
الله تعالي بالوقوع في المعاصي ويلقي في قلوبنا الندم والوحشة بيننا
وبينه فنرجع اليه ذليلين خاضعين فمن لا يحب شراب الليمون الذي هو
الطاعات جا عطبه الذي هو المخالفات ودليل ذلك من كتابنا قوله تعالي
وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فتاملوا ايها الجان
١٠ ذلك والله يتولي هداكم وهو يتولي الصالحين وسالوني عن مقام المعرفة
بالله عز وجل هل لاحد يصل فيه الي حد يصير يعرف الله تعالي كما يعرف
الله تعالي نفسه ام لا يصح ذلك لاحد فاجبتهم لا يصح ذلك لاحد ولو
ارتفعت درجته لان الحق تعالي استاثر عن عباده بعلم اخر لم يذوقه
ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ لو علم العبد ربه كما يعلم تعالي نفسه

لنا اربه في العلم به ولا قايل بذلك فلا بد من الجهل به تعالى على وجه
من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا اي من ذلك العلم
للتنكير للشعر بالقلة فغاية ما يعطيه لعباده من العلم به انما هو جزو محصور
واما قول بعضهم اذا احيط الحق تعالى عباده به احاطوا به فذلك على سبيل
الفرض والتقدير ولم يبلغنا حصول هذا المقام لاحد ومن هنا قال العارفون
سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به وسبحان من
لا يعرف الا بانه لا يعرف اي انه يعرف المعرفة الممكنة للخلق فقط دون
المعرفة غير الممكنة وانشدوا في ذلك • الله يعلم اني لست اعلمه • وكيف يعلم
من العلم بجهله • اي علمت وجودا لا بتقييد • نعت بحق ولا خلق يفصله •
علمي به حيرتي فيه فليس لنا • دليل حق على علم يفصله • فليس الا الذي جا الرسول به
في الحالتين وبالايمان نقبله • وانشدوا ايضا • قد قلت انك معروف بمعرفتي •
وبحر جهلي عقلي غارق فيه • فقل لنفسك لا تفرح فما ظفرت • بما لك الله
يجهل ظاهر فيه • فاعلموا ذلك ايها الاخوان ولا تعملوا افكاركم في جانب الحق
تعالى فان الفكر لا يتعدى احد امرين اما ان يتخذ العبد الكون دليلا
على الله وذلك جهل عظيم لانك اذل مما في الكون على الله وقد جعلته
فكيف يعرفك واما ان تتخذ الحق دليلا على نفسه فالشي لا يكون دليلا
على نفسه لان مرتبة الدليل المغايرة للمدلول مع ان في ذلك من سوء الادب
ما لا يخفى على عارف وقد نهانا الله تعالى عن التفكر في ذاته بقوله ويحذركم
الله نفسه اي ان تتفكروا فيها فان العقول ليست لها في معرفة كنه ذات الله

قدم وسياتي بسط ذلك في مواضع ان شا الله تعالى وسالوني عن
قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون كيف صح لهذا الاكثر
من الناس الايمان بالله مع الشرك به فاجبتهم المراد بالشرك هنا والله اعلم
شركة العقل مع الايمان بايات الصفات ونحوها من المتشابه فان العقل
لا يعقلها بمفرده ولذلك تاولها المومن على ظاهرها حتى قبلها
فما امن مثل هذا الا وهو مشرك بعقله مرتبة ايمانه مع ان الشرع كله
لا يقبله العبد ويومن به الا بواسطة العقل فليس المذموم الا الوقوف
مع حد العقل منفردا عن حكم الشرع وقد يكون معنى الاية ايضا ان
اكثر الناس يشرك مع الله تعالى الاسباب مع الوقوف معها بخلاف من يرى
الاشيا بطريقها ولا يقف معها فان ذلك ليس بشرك فهذا ما ظهر لي
الان في معنى هذه الاية وانشدوا في ذلك • الشرع يقبله عقل وايمان •
وللعقول موازين واوزان • عند الاله علوم ليس يدركها • الا لبيب له في الوزن رجحان •
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا • في حكم تنزيهه ما فيه خسران • وربما انفرد الايمان في طبق •
بما يماثله في الشرع الوان • والعقل من حيث حكم الفكر ليس فيه • ما يومن في ذلك برهان •
لو ان غير رسول الله جا به • في الحس كفره زور وبهتان • كذا تاوله من غيره جهلا •
وقال مالي على ما قال سلطان • اي لو ان وليا جا بشي من اخبار الصفات كقوله
رايت ربي في الحس في صورة شاب امرد مثلا لكفره العقل بخلاف ما جا به
الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يعلم ان كفره كفر في الحالة ضربت عنقه فهو
يقبله على كره منه فلا يخرج الانسان عن هذه الورطة الا ان فني نور عقله

في نور ايمانه واندرج تحت وفاق نور ايمانه نور ادلته • وانشدوا ايضا في العقل
العقل افقر خلق الله فاعتبروا • فانه خلف باب الفكر مطروح • لولا الاله ولولا
ماجاه به • من الغوي لم يقم بالعقل شرح • ان العقول قيود ان وثقت بها •
خسرت فافهم فقولي فيه تلويح • ميزان شرعك لا تبرح تزن به • فان ربته عدل ترجيح
فتاملوا ذلك ايها الجان والله متولي هداكم وسالوني ما السبب المانع لنا من
روية الباري جل وعلا في هذه الدار دون الدار الاخرة مع علمنا ان الله تعالى
اقرب الينا من حبل الوريد فاجبتهم المانع لنا من رويته تعالى في هذه الدار
شدة قربه تعالى وحجبنا بصورتنا الكثيفه فلما قابلت صورتنا الكثيفه
مراة للمعرفة الالهية انطبعت صورتنا فيها فحجبنا عن روية حقيقة المراة
وجوهها فما راينا في المراة الا صورتنا لا المراة واما في الدار الاخرة فيلطف
الله صورنا من الكثايف حتى تصير ارواحا ويضمحل ظهور شي من كثايف جسدها
فلا يصير هناك مانع لها ولا شي ينطبع فيها فافهموا وقد قال اشياخنا
شدة القرب حجاب كما ان شدة البعد حجاب فتاملوا ايها الجان في الهوى لما
كان متصلا بباصر العين لم يكن يرى وكذلك الانسان لو غطس في الما
وفتح في الما عينيه لا يراه وسمعت شيخي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول الحجاب العبد منه
وليس يدري • وذلك انه يرى ربه بقلبه ولا يعرف انه هو ويقول عن
كل شي بدا له انه خلاف ذلك وفي الاخرة يعرف انه هو بلا شك وان
توالت عليه التجليات ابد الابدين ودهر الداهرين لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه
الدار في جميع انواع التنكرات ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية امره في

الاخرة ان ينتقل الى مقام العارفين هنا وقد انشدوا في ذلك •
وذا من اعجب الاشيا فينا • نراه وما نراه اذ نراه • وانشدوا ايضا
تجلي وجود الحق في فلك النفس • دليل على ما في العلوم من النقص • وان
ظهرت للعلم في النفس كثرة • فقد ثبت الستر المحقق بالنص • ولم يبد من
شمس الوجود ونورها • على عالم الارواح شي سوى القرص • وليس ينال
ولو هلك الانسان من شدة الحرص • ولا ريب في قولي الذي قد بثثته •
وما هو بالقول المموه والخرص • وانشدوا ايضا • فواعجبا من حاضر وهو غايب •
وليس يراه الشخص من اجل كونه • ومن فرط قرب الشي كان حجابه • فلو زال
ذاك القرب قام بعونه • فسبحان من لا يشهد القلب غيره • على عزه فيما
وانشدوا ايضا • فما في الكون من يدري سواه • ومن يدري سواه فما درا •
ومن يدرك مع الخلاق خلقا • يراه وما يراه فما يراه • ومن يدرك مع المخلوق
فان الله من جهل حماه • وانشدوا ايضا • من يرى الحق جهارا علنا •
انما ابصره خلف حجاب • وهو لا يعرفه وهو به • ان هذا هو الامر العجاب •
كل راي لا يرى غير الذي • هو فيه من عذاب • صورة ما قد تجلت عنده •
وهي عين الراي بل عين الحجاب • وانشدوا ايضا • فروية الله لا تطاق •
لانها كلها انمحاق • فلا اطاق الشهود خلق • لطاقها الارض والطباق •
فلم تكن رويتي شهودا • وانما ذلك انفهاق • وانشدوا ايضا •
ما في الوجود سواه فانظروه كما • نظرته تجدوا في هو الذي ما هو •
وقد مر ذلك في الاجوبة السابقة • وانشدوا ايضا •

مظهر الذات في غير
وهو غايب
شيين وبينه
حقا
من نعيم و

علي لسان الحق تعالي * من رآني وقال يوماً يراني * ما يراني غير الذي ما يراني *
يذهب العلم ان نظرت اليه * وفي جنان بفكرة أو عيان * هو لا مدرك بعين وعقل *
والذي يدرك الجفون كياني * وانشدوا ايضا * حجاب العبد منه وليس يدري *
وان وجوده عين الحجاب * فيا قومي اسمعوا قولي تفوزوا * بما قد قال في ام الكتاب *
فلفظة نستعين قد اظهرتنا * وافعالي وعيني في ثياب * فنحن النايبون بكل قفر *
ونحن الواقفون بكل باب * والاشعار في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها مفرقاً
في اجوبة الاسيلة في المواضع اللايقة وفي بعض المواقف الربانية يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي انا وشي اخر لا يجتمع فمن راي غيراً معي فما راني وقال وعزتي
وجلالي ما انا عين ما عرفه العارفون ولا عين ما جهلوه وراي ابو يزيد
ربه فقال يا رب هل راك احد في هذه الدار فقال نعم محمد نبي وصفيي
وفي بعض الكتب المنزلة ان الله تعالي قال لنبي من انبيا بني اسرائيل قل للعارفين
بي ان جيتم تسالوني عن المعرفة فما عرفتموني وان جيتم القرار علي ما
عرفتموه مني فما عرفتموني وكلام اشياخنا في ذلك كثير شايع والله تعالي اعلم ١٣
وسالوني ما السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالي مع شدة قربه منا
فاجبتهم السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالي هو السبب المانع لنا من
رويته وهو حجاب بشريتنا فلو زال حجاب بشريتنا لخاطبنا الحق كما خاطب
الارواح ولكن لا يزول هذا الحجاب ما دمنا في هذه الدار قال تعالي وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب الاية فلما كان هذا
لكثايفه حجبنا عن سماع كلامه تعالي فهو قد يكلم عباده ولكن لا يرون

انه هو وكما اشار اليه ما ورد من خطابه جل وعلا في الاخرة لمن لا يعرفه
الا في تاني الحال قال بعضهم ويقرب من هذا الباب ما يلقيه الله تعالي في قلوب
بعض عباده من الكلام المعبر عنه في لسان بعضهم بالالهام قال بعضهم
وقد خص الله تعالي بعض عباده بنور الهي يفرق به بين ما يرد علي قلبه من
واردات الحق وبين ما يرد علي قلبه من غير ذلك ويعلم يقيناً ما يرد علي
قلبه من الله تعالي بحيث لا يزول بتشكيك متشكك ابداً ويعبر عن
هذا الكلام بالحديث كما اشار اليه خبر ان يكن من امتي محدثين فعمر اي
ان يكون في امتي من تحدثه الحق تعالي ويعلم به انه الحق فعمر منهم انتهي
فليتامل ومن اقرب ما يصل به العبد الي معرفة الوارد الالهي من غيره
وزنه ما يرد علي قلبه بميزان الشريعة فما قبلته فهو من الله وما لا فلا
علي ما تقدم فللاوليا التحديث المتعلق بالسراير وللانبيا الكلام
المتعلق بالظواهر فللانبيا التكلم والتحديث من حيث ولا يتهم وللاوليا
التحديث فقط وللانبيا العصمة وللاوليا الحفظ وللانبيا سماع كلام
ملك الوحي مع الروية لشخصه وللاوليا سماع كلام ملك الالهام فقط
او روية شخصه فقط فلا يجمع بين روية الملك وسماع خطابه الا نبي *
واما الولي فان راي شخص الملك لا يكون مكلماً له وان كلمه لا يري شخصه
فافهموا ايها الخان ذلك فانه نفيس وقد انشدوا في ذلك * لولا سماع
اعياننا وسعت منه علي قدم * الي الوجود ولولا السمع ما رحمت * علي مدارجها في حالة العدم *
فنحن في برزخ والحق يشهدنا * بين الحدوث وبين الحكم بالقدم * ليس التكون عن علم كلام له *

إن التكون عن قصد وعن كلم • وسيأتي إن شاء الله تعالى زيادة على ذلك •
١٤ عند سؤالهم عن حقيقة العدم والله تعالى أعلم وسألوني عن المحب لله تعالى كيف
صح له أن يشكوا من البعاد والحق تعالى لم يزل في قلب العبد مقيم يشهده
بنور الإيمان وسر الإيقان فهلا اكتفى المحب بقيام شكل محبوبه في قلبه بلا كيف
ولا أين وكان ترك التأوه والصياح لأن المحب يعلم أنه لا يصح له شهود الحق
عيانا في هذه الدار ولا الاتصال به كما أشار إلى ذلك قوله تعالى في حق محمد
صلى الله عليه وسلم في أعلى مراتب التقريب فكان قاب قوسين أو أدنى فلم
يقع له الاتصال الذي يطلبه هؤلاء المحبون فأجبتهم سبب تأوه بعض المحبين
وصياحه وشكواه البعاد جهله بالله عز وجل ولو أنه عرفه بصفات الكمال
والجلال لغار عليه من نفسه أن ينظر إليه بعين فانية تدنست بالمعاصي
فضلا عن التدنس بالأغيار وقد قيل للشبلي رضي الله عنه مرة هل تشتهي
أن ترى ربك قال لا فقيل لم فقال أنزه ذلك الجمال البديع عن رؤية
مثلي وقد أنشدوا في حمل هذا المحب • ما المجنون عامر من هواه •
غير شكوى البعاد والاغتراب • وأنا ضده فإن حبيبي في جناني فلم أزل
في اقتراب • تحجبني سري وفي وعندي • فلماذا أقول ما بي وما لي •
وانشدوا أيضا • وغاية الوصل بالرحمن زندقة • لأن أحسانه جزا لإحسان •
إنا لم أصوره لم تظهر بما كلفت • روحي في تصويره رد البرهان • أي رد للدلالة
القاطعة أن الله تعالى ليس بجسم ولا صورة تعقل في الدارين تعالى الله
عن ذلك وانشدوا أيضا • لذا الحب عندي مقام عظيم • وصالوا وهجرهم هو عندي سوا •

ولن

ولذة هو كله لمن لو أصبر • إذا كان حبيبك بقلبك مقيم • فكيف تشكوا هجره وإذا لما هجر •
فلم فقط حبيبي هجرني أنا • ولا جار علي ولا قط جنا • يعمل إيش ما يعمل هو
عندي المنا • وقالوا أو هجروا اجعلتوا النعيم • وأنت يا غافل انظر ذا النظر •
ليس بضر مفرق والنفر نوع محال • وتجعل لحبك هجار أو وصال • فما هو إلا واحد
بغير انفصال • وأنت هو الأعوج وهو المستقيم • وأيش ما ظهر لك فمنك ظهر •
١٥ والله أعلم وسألوني أيما أسلم للعبد وقوفه في مقام الفنا أو في مقام
البقا مع أنه في مقام البقا يخاف عليه الوقوع في الاعتراض فأجبتهم
وقوف العبد في مقام البقا أفضل لأن الله تعالى ما أبقى العبد إلا
ليفيض عليه من رحمته ونعمته وفضله ويشعر العبد بذلك فيحمده ويشكره
ولا هكذا مقام الفنا فإنه أشبه شي بالعدم وليس اختيار العبد إذا
بقا بغير ما أبرزه الله في الوجود اعتراض خفية إنما ذلك في حال غفلته
عن الحق وشهود نسبة ذلك الأمر البارز إلى الخلق حين يرى الملوك والأمرا
تعزل وتولي فيسهو العبد مع الأمر الظاهر فيعترض ولو أنه شهد الفاعل
الحقيقي لما اعترض بل كان يكف من اعترض كما مر تقريره في تفسير قوله تعالى
وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون أي من شركهم الأسباب المنصوبة
في الكون مع الوقوف معها وقد أنشدوا في مقام الفنا والبقا • أن الفنا أخو العدم •
وله السلطان إن حكم • هو عن كذا لا غير • فبعد لنا فينا قدم • ثم الفنا عن الفنا •
حجاب ما ينفي الظلم • فشبيهه بل عينه • ما قيل في عدم العدم • وانشدوا أيضا •
إذا رأيت قيام الله جل على • كل النفوس بما فيها من الأثر • ذاك البقا الذي قال

وأنت باق به ان كنت ذا نظر • فكن به لا تكن بالفكر منصرفا •
فانما الغير مشتق من الغير •

وأنشدوا ايضا • لا تطلبن تجليا • يفنيك عنك فانني • أعطي ولست بآخذ •
لفنا عنك فانني • عن مثل هذا واطلبن • أمرا عليه تقيمني • عين البقا ولا تكون •
عما تسمي تكنني • اي لا تطلب الفنا فان الحق تعالي ربما أرسل اليك التحف مع
ملايكة لتقبلها فوجدك فانيا عنها فتفوتك المواهب وتقع في قلة الشكر
اذا صحوت وتسي الادب بعدم حضورك ساعات العطايا والطمع مع كثرة •
فاقتك وحاجتك اليها ثبت لم أبيت خلافه مقام البقا فافهموا ذلك 16
أيها الجان والله يتولي هداكم وسالوني ما تقول في قول العالم منا
أو منكم في مقام الاستدلال أو غيره قال الله تعالي كذا وكذا ثم يقرا •
قوله بصوت وحرف ولسان ولهاة فيجعل نفس قراته هي كلام الله بعينه
ولم لم يكن قال الله تعالي ما معناه بلساننا كذا وكذا فانه هو الادب
فاجبتهم هذه المسالة من معضلات المسايل وقد هلك فيها خلق كثير
سلفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا الكشف فاعلموا أيها الجان رحمكم الله
علي جلا أمر أشكل قلوبكم يتضح لكم الامر يقينا لا شك فيه فان الله تعالي عند مرآة
لسان كل قايل وما تكلم الا اللسان والقايل في الشاهد هو الانسان
وفي مقام الاعيان هو الرحمن لقوله في الحب الذي يتلوا كلامه كنت سمعه الذي •
يسمع به ولسانه الذي يتكلم به فمن كذب العيان كان قوي الايمان ومن
تردد في الايمان تردد في العيان فلا ايمان عنده ولا عيان ومن صدق
العيان وسلم الايمان كان من الله في امان اللسان ترجمان الجنان وما

وسع

وسع الرب الا القلب فلسان القلب ترجمان الحق الي الخلق فاين الكذب عنده
هذا الشاهد وما ثم ناطق عنده الا الحق الواحد وكان الشيخ محيي الدين
رضي الله تعالي عنه يقول أصدق القول ما جا في الكتب المنزلة والصحف المطهرة مع
تنزيها الذي لا يبلغها تنزيه فقد نزلت الي التشبيه الذي لا يماثله تشبيه
فنزلت اياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة
ما جا به الملك وهل هو أمر ثالث ليس مثلهما أو مشترك وعلي كل حال
فالمسالة فيها أشكال لان العبارات لحننا والقرآن كلام الله لا كلامنا
فما هو المتنزل والمعاني لا تتنزل ان كانت العبارات فما هو القول الالهي
وان كان القول فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلا ريب فاين
الشهادة والغيب ان كان دليلا فكيف هو أقوم قيلا وما ثم لنا قيل
الا من هذا القبيل وهو معلوم عند علما الرسوم فمن يحقق علم ذلك
فلا ينطق به ينكر عليه وقد انشدوا في ذلك علي لسان الحق • مهما وعظت
فهو المو في حق كل مقام • وقوامه الفاظنا وحروفنا • الجامعات العين كل كلام •
فنقول قال الله بالحرف الذي • قال الانام به بغير ملام • فتردد اهلا منا بدليله •
والكشف يابي ما تري احلامي • والحكم للامر بن عنده من ارتقي • بمعارج
الارواح والاجسام • فانظر اليه منزها ومشبها • نورا بمارجه كان ظلام •
ما آن رايت ولا سمعت بمثله • شمس تشاهد في حجاب غمام • وانشدوا ايضا
كلامي ليس غيري وهو غيري • وان الكل للاشكال عنده • فقل للعارفين اذا قرانم •
كلام الله فالوجدان فقد • دليلي في شهادته حروف • وفي الغيب المعاني وهي حقه •

واسبلت الستور فاراوه فعين القرب في التحقيق نعبد فمن قرا القران فلا يفكر
ولا ينظر فان الاسم شهد وانشدوا ايضا اذا ظهر العبد من كونه يكون الاله
هو الناطق كمثل المصلي اذا قام من ركوع الصلاة هو الصادق ينوب
عن الحق في نطقه وليس يقوم له عايق فكل كلام له صادق وكل شراب
له رايق وانشدوا ايضا اذا ثبت العبد في موطن فان الاله هو الثابت
اذا لم يكن غيره عيننا فبالله قل لي من الثابت اذا جيت ليلا الي منزلي
وبت به فمن البايت هو الحق ينطق في كونه بما شاه وانا الصامت
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولي هداكم وسالوني عن معني قوله تعالي ١٧
في الحديث القدسي ووسعني قلب عبدي المومن الحديث ما المراد بهذا الوسع
فاجبتهم المراد به ان قلب المومن وسع معرفة الحق تعالي المعرفة الممكنة للعبد
لا اللايقة بكنه الحق تعالي فللقلب جهتان جهة تشريف وجهة ذم فكونه تعالي
وعا المعرفة هو ممدوح وكونه قيد الحق في معرفة القاصر فهو مذموم لانه
لا يقبل الحصر ولا التقييد ولولا ما ورد من قول الله تعالي ووسعني قلب عبدي
المومن كانت السموات والعرش مع وسعهم اكبر ادبا من المومن لانها ابت
ان تسع معرفة الحق وادعت العجز وادعي المومن ان قلبه يسعها ثم لا يخفي ان
الحق تعالي لا ينفيد بمكان وانما يخبر العبد بتعيين بعض الاماكن ليقصده
في قضا حوايجه فيها كالحكم في مواكب ملوك الدنيا كما اشار اليه خبر ينزل
ربنا الي سما الدنيا وكما قال صلي الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد فاخبر انه كما هو قريب في العلويات لا يشهد الا متعاليا

دليل ان قلب المومن وسع معرفة الحق تعالي كذلك الملايكة عرفوه تعالي المعرفة الممكنة لهم فليس ذلك خاصا بالمومن الانسي هاكتبه [illegible] كاتبه

فكذلك

فكذلك هو في السفليات فكان دنوه منها في سجودنا دنو في علو لان صفات
الحق تعالي كمالات علي عباده كما في حديث جعت فلم تطعمني وظميت فلم
تسقني ونحوها فكلها تنزيهات للحق تعالي وكمالات له ومنه وهي الخلق
في جانب الحق غاية الذل والفاقة فافهموا ايها الجان ذلك وقيسوا عليه
ما لم نذكره واعلموا ان الله تعالي ما اخبرنا واخبركم بانه في قلوبنا وفي قبلتنا
في الصلاة وانه اقرب الينا من حبل الوريد واقرب الي المحتضر ممن حضره الا
لنستحي منه غاية الحيا فلا نقع بحضرته في رذيله واذا غلطنا في القراة
لا نسال الا هو عن تلك الغلطة او عن تلك اللفظة المتشابهة ليوضحها
لنا بفضله وكرمه ونعامله معاملة الحاضرة الغايب ومع هذه الاحوا رات
كلها فقد اسانا وقصرنا وعصينا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وسالوني ايما اتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له او هجرانه فاجبتهم ١٨
الهجران في حق المحب افضل لانه في الوصال عبد نفسه وحظها وفي الهجران
عبد لسيده ولا يخفي ان الحق تعالي لا يصح ان يلتذ به وانما يلتذ العبد
بما من الحق من الملاطفات والمؤانسات الخطابية اذ الحق سبحانه وتعالي مبا ـين
لجميع خلقه غير مجانس لهم ولا يصح الانس الا بالمخلوقين المجانس وهذه
من المسايل التي غلط فيها العباد والزهاد فيظنون ان انسهم بالله حقيقة
ذاهلين عما يجب للحق تعالي من التنزيه المطلق فرضي الله عن العارفين
بعض عباد بني اسرايل يضرب به المثل في قيام الليل فاوحي الله
تعالي الي داود عليه السلام ان قل لفلان العابد انك انما تقوم الليل

لما تجده من الانس بعبادتك ولم تقم محبة لي ولا لجلالي فان التقرب من حضرتي
فاعبدني امتثالا لامري عبادة لا لذة فيها فاني لا ايلتذ بروبيتي لعدم
مجانستي لخلقي فليس انا جسم ولا معي حتى يلتذ بي فاستغفر ذلك العبد وتاب
الي الله تعالي ففقد تلك اللذة فليحذر العابد منكم ايها الجان من مثل ذلك
واعبدوا الله تعالي امتثالا لامره فقط ولا تطلبوا اللذة في الاعمال فتعجلوا
ثوابها في هذه الدار وتاتوا الاخرة وانتم صفر اليدين من الخيرات والله
يتولي هداكم وقد انشدوا في ذلك • وتقلبي من الهجران عندي • الذ من الوصال
الذ من العناق مع الوصال • فاني في الوصال عبيد نفسي • وفي الهجران عبد للموالي •
وانشدوا ايضا • كلما قلت بقربي • تنطفي نيران قلبي • زادني الوصل لهيبا •
هكذا حال المحب • وانشدوا ايضا • قل للذي يصف الوصال • لاجل تسكين الهوي •
ان الوصال قد استحال • هوي وموجبه النوي • والله تعالي اعلم • وسالوني ١٩
اذا كانت اعمال العباد كلها محمودها ومذمومها من الله فلم جاهم الشقا فاجبتهم
جاهم الشقا من جهة نسبة الاعمال اليهم فان للاعمال وجهين وجها الي الله
ووجها الي الخلق ومن هنا قال اهل السنة انا نومن بالقدر ولا نحتج به
وخالفهم بعض اهل الزيغ وقد انشدوا في ذلك • اذا كانت معالي الي خالقي تعزي •
فيوم التنادي لا ابدل ولا اخزي • قلت مراد القايل رضي الله تعالي عنه
انه اذا كانت افعال الشخص محمودة شرعا فهي مضافة الي الله تعالي من باب
التكرمة لها وحقيقة فلا باس علي الشخص منها لا في الدنيا ولا في الاخرة
كما في قوله تعالي وما ينطق عن الهوي وقوله تعالي وما رميت اذ رميت

ولكن الله رمي وقوله تعالي فاقتلوهم يعذبهم الله بايديكم وقوله وما فعلته
عن امري واما الصدق والحق ان من عصي ولم يتب قد يذل ويخزي يوم القيامة
وقد يتجاوز عنه ما عدا الشرك فاعلموا ذلك ايها الجان وامشوا علي
الصراط المستقيم والله يتولي هداكم وسالوني عن الاولياء هل يصح لاحد ٣٠
منهم ان يسري بروحه الي السما واذا قلتم ذلك فما حد ما يصلوا اليه من
الافلاك فاجبتهم قد صرح المحققون بان للاولياء الاسرا الروحاني الي
السما مشابهة للمنام مراة الانسان ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه
وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل به المقصود
فمنهم من يحصل له ذلك بين السما والارض ومنهم من يحصل له ذلك في سما
الدنيا ومنهم من ترقي روحه الي سدرة المنتهي الي الكرسي الي العرش وقد
انشدوا في ذلك • يطير العارفون الي المسمي • باجنحة الملايكة الكرام •
الي ذات الذوات بغير نعت • فيرجعهم باارواح الاسامي • فتكمل ذاتهم من كل وجه •
من الحال المنزه والمقام • وشاهد حالهم يبدوا فيقضي • فكلهم امام عن امام •
وقولهم يطير العارفون الي المسمي الي ذات الذوات والمراد بها محل تنكشف
لهم فيه معرفتها اذ لا تحيز للحق تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا فاعلموا
ذلك ايها الجان ونزهوا الحق عن المكان وسالوني عن قوله تعالي براة ٣١
من الله ورسوله وقوله ان الله بري من المشركين ورسوله واذا تبرا الحق
تعالي من عبد فمن يبقي يمسك عليه وجوده حتي يبقي انين فاجبتهم ليس
المراد بهذا التبري ما فهمتموه وانما المراد انه بري منهم من حيث الدين

والشرع نظير ذلك قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين
لا مولى لهم وقوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن لا مطعم له ولا مؤوي له ونحو ذلك
فهو تبري خاص بالافعال لا مطلقا لانه تعالى هو المراد لكل حركة او سكون
في الوجود والله اعلم وقد انشدوا • كيف التبري وما في الكون الا هو •
فكل كون اراه انت معناه • وقد اتى بالتبري في شريعته • خير العقل عع
كان يهواه • الله مولى جميع المؤمنين ولم • يجب لنا احد الله مولاه • وسألوني ٢٢
عن رؤية العبد لربه في المنام في صورة هل الصورة صحيحة او هي خيال فان
قالوا عندنا وعندكم لا يقبل الصورة من حيث ذاته لمباينته لخلقه
فما الحكم فاجبتهم الصورة صحيحة في عالم الخيال لان من شان الخيال ان يجسد
ما ليس من شانه التجسد فيريك العلم لبنا والاسلام قبة والمعاني جسدا
هكذا شانه فاذا اخذ العقل من تلك الصورة المعنى القايم بها ذهبت الصورة
كانها جفا وبقي مع العبد العلم وكل شي ثبت انه يقع للعبد في الاخرة جاز
ان الله تعالى يجعله له في هذه الدار لمن شا نوما لا يقظة وقد ثبت رؤية
المؤمنين له في تلك الدار ومن هنا ما ورد ان نبينا ونبيكم صلى الله عليه وسلم
قال رايت ربي في صورة شاب امرد قطط الشعر له تاج يلمع البصر وفي
رجليه نعلان من ذهب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم اوله لاصحابه فلولا
ان ذلك يقع مثله في عالم الخيال لكان اوله لهم بخلاف الامر في اليقظة
فان ذلك لا يصح فيها قطعا فاعلموا ذلك ايها الجان وانشد من راى الحق
تعالى في منامه • ولما رايت الحق في صورة البشر • علمت بان العقل فيه على خطر •

فمن

فمن قيد الحق المبين بعقله • ولم يطلق التقييد ما عنده خبر • اذا ما تجلى لي على مثل صورتي •
تنزه في التنزيه عن سائر الصور • الى اخر ما قالوا والله تعالى اعلم وسألوني ٢٣
عن عذاب العصاة بالنار هل تلك النار التي يعذبون بها نار ناتجة من اعمالهم
ام هي نار خلقت من غير ذلك فان كانت من غير اعمالهم فمن اين صح تفاوتهم
في العذاب والالم فاجبتهم قد صرح بعض المحققين بان كل انسان لا يعذب
في النار الا من الجزء الناري الذي هو احد اركان جسمه فان الله تعالى
جعل المعاصي تاججه والطاعات تطفيه وانشدوا • النار منك وبالاعمال توقدها •
كما يصالحها في الحال يطفيها • فانت بالطبع منها هارب ابدا • وانت في كل حال فيك تنشيها •
اما النفس لك عقل في تصرفها • وقد اتيت اليها اليوم تبنيها • الى اخر ما قالوا
ولا يخفى عليكم ايها الجان ان هذا لا ينافي عقيدة اهل السنة والجماعة
من ان النار مخلوقة الان لان المراد ان ابنية دار جهنم مخلوقة واما
العذاب فلا يكون الا عند دخول اهلها فيها فهي كبيت الوالي فيه الات
العذاب وما لم يكن فيه احد من المجرمين فهو برد وسلام فاعلموا ذلك والتجئوا
الى الله في ان يحفظكم من عذاب جهنم والله يتولى هداكم وسألوني ٢٤
ما السبب في اختلاف فطر الخلق في وجوه المعارف فكل طايفة تجدهم
في الله مقالا الا من الانس والجن فاجبتهم سبب ذلك اختلاف التجليات في
قلوبهم والمماثلة في العالم بعضه لبعض معقولة ولا وجود لها في حقيقة
الامر فلا بد ان تزيد ذات على ذات ولو بشعرة واحدة فتنتفي المثلية
وذلك من الغيرة الالهية اذ اللائق ان لا تقع رؤية الحق الا على من لا مثل له

وقد قال العارفون انه لما كان كل عارف لا يقدر ان يوصل الى عارف اخر صورة ما
في قلبه من تجليات الحق تعالى لان كل واحد شهد من لا مثل له ولا يوصل الى معرفة
شي الا بالامثال فلو تصور ان عارفين اتفقا في وجوه للعارف على امر لاصطلحا
في الباري على عبارة وقيدوه بها وقد انشدوا في ذلك • فعز الامر ان يدري فيحكى
وجل فليس يضبطه اصطلاح • فتجهله العقول اذا تراه • تعبر عنه السنة فصاح •
من اقوام معقلة عقولا • لامكان يقوم به الصلاح • فهم بالفكر قد جمعوا عليه •
على جهل فخانهم الفلاح • وقال العارفون بما اروه • كما اصطلحوا الجاهم النجاح •
فليس كمثله في الكون شي • وليس له بما الا الشراح • وقال بعضهم في تفسير قوله
تعالى كل يوم هو في شان المراد باليوم هنا الزمن الفرد اي لا يمكث
تجليه تعالى فيه انين ومن هنا كان لا يكيف لان التكييف انما كان بعد
تامل والحق تعالى يخطر للقلب امرا ثم في اسرع من لمح البصر يخطر له امر اخر
وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى قط احد في الدارين وقد قال بعض محققي
الانس كل من استند في عقيدته في الحق على امر مضبوط لا يقول بتغييره خانه
ذلك الاعتقاد عند كشف الامور بما رد هذه العقيدة الصحيحة اذا اتى
بها احد من غير طريقه هو فقد علمتم ايها الجان ان وجوه للعارف على
عدد انفاس الخلق فما ثم الاعلم نبي وما ثم الاجهل نبي والسلام وسالوني ٢٥
هل وصل احد الى التنزيه المطلق الذي لا يشوبه تقييد فاجبتهم لم يصل
احد الى ذوقه وانما يصل الناس الى العلم به لانه سمع في الشرع ولم يوجد
في العقل وغاية الاطلاق تقييد لانك لا تطلق الحق الا بعد تعقلك

مقابله من التقييد فتاملوا هذا السر العجيب وقد انشدوا في ذلك • فتقييده اطلاقه من ثاقنا •
وما ثم اطلاق يكون بلا قيد • فمن عرف الاشيا قال بقولنا • فعود على بدء وبدء على عود •
٢٦ الى اخر ما قالوا والله تعالى اعلم • وسالوني هل الترقي في المقامات خاص بنا
لسالكين
منا ومن الانس ام هو عام في الملائكة فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم
فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة فاجبتهم
الترقي لا يتصور الا لمن يتصور في حقه المخالفة فيتعاطى اسبابا تهبطه من مقام
العلي الى الارض فيدعى للترقي الى ما منه نزل فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر
تعالى وهو العالم بكل شي من ذا يجيب الرسل ويترقى ومن لا يجيب فينزل
في النار واما الملائكة فهم معصومون عن تعاطي افعال ترديهم ولذلك قال
جبريل عليه السلام وما منا الا له مقام معلوم اي حد لا يتعداه بالترقي
فاعمال الملائكة كاعمال اهل الجنة في الجنة لا ترقي فيها واما المراد بقوله تعالى
يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة اي ان الوارث المحمدي دائم الترقي
طيار باجنحة الى مراتب القرب لا يثبت على حال واحد اكثر من ان واحد فلا
مقام له يتعين تبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمي هذا المقام
مقاما الا لاقامة صاحبه فيه • وقد انشدوا في ذلك • ان الكمل لا ترسي مراسيه •
فلا مقام له في الكون يحويه • ففلكه سابح والريح يزجيه • والله في كل حال فيه مجريه •
وما له فلك اعلا فيقطعه • فاعلم اذا قمت فيه من تناجيه • الى اخر ما قالوا
٢٧ اي ليس للمحمدي فلك اعلى فيقطعه ويقف والله تعالى اعلم • وسالوني هل
خرج احد عن رق الاسباب الموضوعة في الكون واستغنى عنها كلها

بالله تعالى أم لم يخرج عنها أحد فأجبتهم الغنا عن الأسباب من خصائص الحق جل وعلا
ولذا قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ولقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي
فوجدناه إنما هو إلى الأسباب فإذا قلنا يا ربنا أطعمنا أو اسقنا وعندنا طعام
أو شراب يقول لنا بلسان الشرع كلوا من ذلك الطعام أو اشربوا من ذلك الماء ونقاسي
بذلك العري ونحوه فما استغنينا حينئذ بعين الحق وإنما استغنينا بما هو من الحق
فتأملوا فإن في الاستغنا بالله دسيسة للنفس فهي مثابرة على صفة حصول الغنا
لها فوقعت في منازعة أوصاف الربوبية من حيث لا تشعر مع أنها في أعلا طبقات
الفقر والحاجة وأنشدوا • لا ترم شيا من الأكوان إن لها • نعتا من الحق والأكوان أعلام •
من غيبة الحق كان الخوض صاحبها • أي بذلك قرآن وإلهام • لولا افتقاري وذلي
ما اجتمعت به • ولا تحقق لي قرب وإلهام وإلمام • فكل كون من الأكوان مفتقر •
في كل حال فلذات والإلمام • إلى الغني وكلام الله أبطله • فما ترى غير فقر فيه إعدام •
فافهموا ذلك أيها الجان واثبتوا الأسباب ولا تقفوا معها فتحجبوا بها عن ربكم
والله يتولى هداكم وسألوني هل وصل أحد من الخلفاء الأكابر من الرسل إلى ٢٨
مرتبة يفعل بها ما يشا من غير تحجير من حيث أن للخليفة ما لمستخلفه
من الصفات فأجبتهم ما بلغنا أن الله تعالى أطلق لأحد ممن استخلفه في
الأرض أن يحكم ويفعل ما يريد أبدا إنما استخلفهم خلافة مقيدة بأمور
محصورة وأنشدوا • تجرد من سيم الحدوث فلا تقل • إني من أجل خلافتي المسرحة •
هيهات أنت مقيد بخلافة • أين السراح وباب كونك يفتح • والقلب خلف مغالق محجوبة •
ضاعت مفاتحها فليت تفتح • لا تفرحن بشرح صدرك إنه • شرح تعلم أن قيدك أرجح •

وتأملوا

وتأملوا أيها الجان في تحجير الأمور على سيد المرسلين في قوله تعالى اتبع ما أوحي إليك
من ربك وفي قوله تعالى لداود عليه الصلاة والسلام فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى مع كونه من الخلفا بيقين إذ الخليفة من الرسل هو
كل من أذن له أن يجاهد بالسيف ويقتل ويأسر وقد أنشدوا في نحو ذلك
عجبت لمعصوم يقال له اتبع • ولا تبتدع واحكم بما أنزل الله • وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى •
مع الوحي والتحقيق ما ثم إلا هو • فكل هوى من عالم الخلق ساقط • إذا انظر من عارف الوقت عيناه •
وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته • وبينته إلا حليم وأواه • أي جميع ما في
الكون فعل لله بالأصالة ولكنه إذا برز على يد الأكوان نسب إليهم ووقع
التحجير فيه وكان منه ما يسعد به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف
فانظروا الأصل وأنزلوا إلى الفرع وانسبوا إلى الفرع ما نسبه الله تعالى
٢٩ إليه تكونوا حكما الزمان والله يتولى هداكم وسألوني عن تعلقات العلم
الأزلي هل هي أزلية في العلم فإن كانت أزلية فأين الحدوث فأجبتهم الذي
ترجع إليه جميع المقالات أن العالم كله قديم في العلم فما أظهر الله تعالى
العالم الأعلى وفق ما كان عليه في علمه فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره
على هذا النظام لأنه عالم بالكليات والجزئيات فافهموا ذلك أيها الجان
واعلموا أنها إخوانكم وقد أنشدوا في ذلك • من أعجب الأمر أني لم أزل أزلا •
وإنني مع هذا محدث الذات • قد كان ربك موجودا وما معه • شي سواه
ولا ماض ولا آت • وأنشدوا أيضا • عجبي من قائل كن لعدم • والذي قيل له كن لم يكن ثم
ثم إن كان فلم قيل له • ليكن والكون ما لا ينقسم • فلقد أبطل كن قدرة من •

دل بالعقل عليها وحكم * كيف للعقل دليلا والذي * قد بناه العقل بالكشف هدم *
فنجاة الشرع في النفس فلا * تك انسانا راى ثم حرم * واعتصم بالشرع في الكشف فقد *
فاز بالخير عبيد قد عصم * كل علم شهد الشرع له * هو علم فيه فلتعتصم *
واذا خالفك العقل فقل * طورك الزم مالكم فيه قدم * مثلما قد جهل اللوح الذي *
خط فيه الحق من علم القلم * وانشدوا ايضا في قول الحق للمعدوم كن فيكون *
قد اثبت الشي قول زي * لو لم يكن ذاك ما وجدنا * فالعدم المحض ليس فيه *
ثبوت عين فقل صدقنا * لو لم يكن ثم يا حبيبي * اذ قال كن لم تكن سمعنا *
فاي شي قبلت منه * الكون او كن فانت اننا * وقد ذكر الشيخ محيي الدين
من علمائنا في الباب الثامن والتسعين وماية من الفتوحات المكية ان قول
كن من الحق تعالى قديمة ولكن خاطب العقول على قدر ما تعقل لان لله تعالى
تجليات تقبل القول والكلام بترتيب كماله التجلي في الصور يوم القيمة
فينكر ويعرف قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ومعلوم ان متعلق
الارادة العدم لا الوجود فقوله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي
تكلم به وذلك قديم فظهر عن ذلك القول الذي قيل له كن ووقعت
اضافة التكوين الى الذي يكون لا الى القدرة ولا الى الحق بل امر الشي بان يكون
فامتثل حين سمع في حال عدمه وشيئيته انتهى وبالجملة فهذه مسالة
لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف الصحيح فامعنوا النظر ايها الجان في هذه
المسالة تعرفوا ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه الصور البارزة
لعالم الشهادة لا على الامور الثابتة في العلم واكثر من ذلك لا يقال لكم

ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم وسالوني بم يخرج العبد عن
علم الاوهام الى العلم الذي لا يدخله شك فاجبتهم يخرج عن ذلك اذا
كان الحق تعالى هو معلمه في قلبه بارتفاع الوسايط من الفكر والعقل فيكون
على هذا بالحق مشافها من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك
الالهام وتكون المسالة منه وشرحها منه وهذا شان الاميين الذين لم ينتقش
في مراتهم شي من العلوم الفكرية والنظرية فكانت على اصل فطرتهم في الصفا
واما من انتقشت علوم الافكار في مراة قلبه فبعيد ان يدخل قلبه شي
من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبده ان يعطيه شي من علوم الوهب
محي من قلبه كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك يدخل من العلوم
الى ذلك القلب ما شا ثم لا يخفى ان الاحاديث النبوية لا تزاحم علم الوهب
لانها وحي والوحي نور والانوار تتداخل وقد حكي عن الامام الغزالي
رضي الله عنه انه قال لما اردت ان انخرط في سلك القوم واخذ ما
واغترف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري
وفكري واشتغلت نفسي بالذكر فانفتح لي ما لم يكن عندي ففرحت
بذلك وقلت قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فقهية
مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لي فعاودت الخلوة ثانيا
واستعملت ما يستعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح وا سني
فسررت بذلك ثم تاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما
خلص لي فعاودت الخلوة مرارا والحال الحال وغاية امري انني تميزت

بيان

عن النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت
ان الكتابة على الجوليت كالكتابة على الصفا الاول والطهارة الاولى التي
ذكره الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والثمانين وماتين من الفتوحات المكية
وسبب تعسر علوم المواهب على العقلا ان علم الوهب يجي من غير طريق الافكار
فتنفر عنه الافكار من حيث فكرها فلا تقبله الا على غضاضة لان للموازين
العقلية وكثيرا من العقول لا تمشي في دايرة طور الولاية وما اعطى الله تعالى
صاحب العقل الميزان الا ليزن بها لله لا على الله والناس في ترك ميزان
عقلهم على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله بميزانه فوزن على الله فهو
يرد على الله كلما اضافه لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا مع الهالكين
ومنهم من وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا يوزن
عليه اذا اخرج ان يزن فيهلك كذلك لكنه اكثر ادبا ممن دخل الحضرة بالميزان
ومنهم من سبك ميزانه واذابها حتى اخرجها عن كونها ميزانا فهذا يرجى
له الفتح فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم ان تزنوا على ربكم فتهلكوا
وقد انشدوا في علم الفكر وعلم الوهب * العلم بالله تنزيه وتحلية *
والعلم بالفكر تشبيه وتضليل * والعلم بالفكر اجمال ومغلطة * والعلم بالله
تحقيق وتفصيل * والعلم بالفكر اعلام مجردة * والعلم بالله تحويل وتبديل *
فلا تغرنك اقوال مزخرفة * فان مدلولها جهل وتعليل * فالفيلسوف
يرى نفي الاله معا * تعطيه علته وذاك تعطيل * والاشعري يرى عينا مكثرة *
وذاك علم ولكن فيه تمثيل * وانشدوا ايضا * الكون اعمى لنقص كامن فيه *

والنور

والنور ليس به نقص فيخفيه * لك الكمال وفي ضد الكمال كذا * بيني وبينك امر ما اوفيه *
قد قلت انك معروف بمعرفتي * ونحو جهلي عقلي غارق فيه * فقل لعلمك يفرح فما ظهرت
يداك الا بجهل غارق فيه * وانشدوا ايضا * ان الصفات التي جا الكتاب بها *
تقدست عن مجال العقل والفكر * وكيف يدرك من لا شي يشبهه * من ياخذ العلم فاعتبر
العلم عن حس وعن نظر * فالعلم بالله عين الجهل فيه به * والجهل بالله عين
وانشدوا ايضا * فحكم الجهل قد عم البرايا * ولا تدري بحكم العلم دار * وانشدوا
٣١ غير ذلك وفي هذا القدر كفاية والله تعالى اعلم . وسالوني اذا كان العلم
نورا وحياة والجهل ظلمة وموتا فنحن اموات لجهلنا بنفوسنا فاجبتهم
ما ثم الا نور وما ثم الا ظلمة ولا يعرف شي الا بضده والعبد جامع للوجهين
فهو عالم جاهل ميت حي لما من كل منهما نصيب فمن حيث الروح هو حي عالم
ومن حيث الجسم هو ميت جاهل وانشدوا * اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها *
فذلك موت والجسوم قبور * وان علمت فالحشر فيها محقق * وكان لها من اجل ذلك نشور *
٣٢ فما العلم الا بين نور وظلمة * وكل كلام بعد ذلك زور * والله تعالى اعلم وسالوني
عن قولهم فلان حاضر مع الله غايب فما المراد بذلك فاجبتهم المراد بحضور
العبد مع الله شهوده الحق تعالى من خلف الحجب كما في قوله صلى الله عليه وسلم
كانك تراه او علمه بنظر الحق تعالى اليه قال علماؤنا وهذا اكمل في التنزيه
ممن يشهد الحق من خلف الحجب لما قيل من ان شهود العبد لربه يعطي التحيز في
الوهم وتعالى الله عن ذلك ولا هكذا علم العبد بان الله يراه كما يليق بجلاله
والمراد بالغيبة غيبة العبد عن هذين الشهودين وانشدوا في الغيبة *

أعيب له ولي عين تشاهده • في حضرة الغيب والعيان ما حضروا • ما في الوجود سواه في شهادته •
وغيبه فانظروا في الغيب وافتكروا • فتلك غيبة من هاتيك حالته • فغيبة القلب حال ليس يحجبه •
عمن يغيب وما في الكون من أحد • سوى الوجود فلا عين ولا أثر • اي لا ينفك العبد
عن شهود الحق في عبادته اما بشهود عين المشهود او كما هو كالمشهود لكن بالقلب دون
البصر في الشهودين وانشدوا في الحضور • حضوري مع الحق في غيبتي • حضوري به فهو الحاضر •
هو الباطن الحق في غيبتي • وعند حضوري هو الظاهر • فان غبته فانا أول •
وان فاتني فانا الاخر • ومعنى فان غبته اي تخلف ذكره عن ذكري مثل قوله فاذكروني
اذكركم ومعنى فاتني اي تقدم ذكره على ذكري مثل قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله
فانهم والله تعالى اعلم وسألوني عن صفات الحق تعالى التي اولها المتأولون هل ٣٣
هي صفات كمال في الحق ولو لم تأول ام ليست هي بصفة كمال الا ان اولت
فاجبتهم هي صفة كمال ولو لم تؤول لان نزوله الى ما يشبه صفاتنا في الاسم تنزل
منه ورحمة لنا فله العزة والكبرياء في حالة تعاليه عن صفاتنا وفي حالة تنزله
الى عقولنا خلافا لنا نحن فانه تعالى سمى نفسه المانع وذمنا اذا منعنا ما لم
يأذن لنا في منعه فافهموا ايها الجان ذلك فانه من لباب المعرفة فليس
على الحق تعالى تحجير بخلاف العبد وانشدوا • ليس الكمال الذي لا نقص يدخله •
بل الكمال الذي بالنقص موصوف • العلم يشهده والعين تنكره • لانه عدم والنقص معروف •
لو لم يكن لم يكن عيني ولا صفة • ولا وجود ولا حكم وتصريف • الا ترى الستري الحبر ائمته •
وهو الصواب الذي ما فيه تحريف • وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته
واستهزاؤه به او سخريته به ونحو ذلك كله كمال في جانب الحق نقص في

جانبنا والله اعلم وسألوني هل تصح رؤية الحق تعالى بالابصار في رتبة ٣٤
أم لا يصح رؤيتها له الا شبهها بخلقه من حيث التحيز فاجبتهم هذا أمر لا
الا من راى الحق تعالى ببصره في هذه الدار وما عندنا الان من وقع له ذلك
حتى نسأل عنه ومن هنا انكرت المعتزلة الرؤية وقالوا رؤية الخلق لزمهم يلزم
منها التحيز وتعالى الله عن ذلك والحق انه تعالى يرى للمؤمنين في الآخرة
بالبصر واما في الدنيا فلا يرونه الا بالقلوب فقط وهي رؤية شهود لا رؤية
حقيقة كما قال صلى الله عليه وسلم في حق اعلا الاولياء مقاما من اهل مقام الاحسان
أعبد الله كانك تراه فما أمره الا ان يعامله معاملة من كان يشهده لا من يشهده
فافهموا ذلك ايها الجان وقد انشدوا في ذلك • جميل ولا يهوى بجلي ولا يرى •
وتشهده الالباب من حيث لا تدري • ولا تدرك الابصار منه سوى الذي • تنزهه
فان قلت محجوبا فلست بكاذب • وان قلت مشهودا فذاك الذي أدري •
وما انه محجوب سواه وانما • سليمى وليلى والرباب الستر • فمن ستور قد لاحت
بذلك نظم العاشقين مع النثر • كمجنون ليلى والذي كان قبله • كهند وبشر ضاق
من ذكرهم صدري • والله تعالى اعلم وسألوني هل يصح الانس بالله عز وجل لاحد من ٣٥
الخلق فان صح فكيف يصح ذلك والانس لا يكون الا بالمناسب ولا مناسبة بين
الله وبين خلقه بوجه من الوجوه فاجبتهم قد صرح اشياخ الطريق بان الانس
بالله تعالى لا يصح لاحد وانما يأنس العبد الآن بما يجدونه من ملاطفات الحق تعالى
في حال طاعتهم له من وجود صفة التقريب لا غير وقد انشدوا • الانس بالانس
لا بالصور يجمعنا • فاحذر فانك ممكور ومخدوع • لا تقف ما لست تدريه وتجهله •

فان ودك مغروق ومجموع • لست الامام ولكن فيك حكمة • تعطي بانك مخلوق ومصنوع
فكيف يانس من تغني شواهده • اكوانه وهو في الاسماع مسموع • واسندوا ايضا
ان العليل الي الطبيب كونه • مهما احس بعلة في نفسه • فتراه يعجب وما هو به
حذرا عليه ان يحل برمسه • فاتت ما بعد الكون يعقل لي • ما كان الا كونه من جنسه
والله تعالي اعلم وسالوني اذا كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فباي شي يعرف ٣٦
ان ذلك استدراج ومعلوم ان المواخذات الالهية لا تكون الا تابعة للعلم فاجبتهم
معه في الخلوة يعرف ذلك بميزان الشريعة المطهرة وقد انشدوا في ذلك
يستدرج العاقل من عقله • من حيث لا يعلمه للاكثر • ومكره عاد عليه وما
يدري بذلك الفطن الخابر • ومن اراد الامن من مكره • ليحصل الباطن والظاهر •
فليقم الميزان في شرعه • فيعلم الرابح والخاسر • والله تعالي اعلم • وسالوني ٣٧
هل بعد الفتح علي السالك خوفا من جهة ان الله تعالي يمكر به ام يزول عنه الخوف
ويصير في امان من التغيير فاجبتهم لا يحصل لاحد في هذه الدار طمانينة
الا ان كان نبيا فهناك يطمئن بالنبوة وما عدا الانبيا فالخوف من لازمهم
في ساير المراتب الي ان يضعوا قدمهم في الجنة وما ورد في خوف الانبيا عليهم الصلاة
والسلام انما هو خوف اجلال وتعظيم لا خوف ان الله تعالي يمكر بهم واما
خوفهم في مواقف القيمة فانما هو علي اممهم لا غير فافهموا ايها الان ذلك
ولازموا الخوف من التحويل والتغيير ما دام لكم نفس واحد في دار الدنيا وقد
انشدوا في عدم الامان مع الفتوح • ان الفتوح هو الراحات اجمعها • وهو العذاب
فلا تفرح اذا وردا • حتي تري عين ما ياتي به فاذا • رايته فاتخذ ما شيته سندا •

١

الريح بشري من الرحمن بين يدي • ما شاء من رحمة فيها اذا قصدا • وقد يكون عذابا باستعداده •
كريح عاد بنقل ثابت شهدا • فالمكر منه خفي فاستعد له • عسي تجوز بذاك الفوز والرشدا •
وقال تعالي ففتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد فالعاقل لا يفرح ابدا حتي
٣٨ يري عاقبة اموره والله تعالي اعلم وسالوني عن سبب مشروعية الخلوة لنا ولكم
مع ان الحق تعالي في كل مكان بلا مكان يشهد بذلك نور الايمان وسر الايقان
فاجبتهم هذا مشهد الاكابر ولم تشرع الخلوة لمثل هولا بل لا يجوز لهم اتخاذ
الحجاب علي ابوابهم وانما شرعت لاهل الحجاب الذين لا يشهدون معية الحق تعالي
مع التلهي بالخلق فهم يفرون من الخلق خوفا ان يشغلوهم عن الحق ولو شهدوا السر
القايم بالخلق لما فروا فان الكون معهم في الخلوة لا يفارقهم من حيطان وفرش
واكل وشرب وغير ذلك وقد انشدوا في عدم مشروعية الخلوة • لولا المراتب في الشرع ما شهدت •
حقايق الحق والاعيان تشهده • كيف التجلي وما في الكون من احد • سواه وهو الذي في الكون نفسه •
وذاك يمنعنا من ان نفيده • فنحن نحجبه وقتا ونفقده • فكل ما في وجود الكون من عدم
علي اعتقاد اثنا فالله موجده • فاشهد ان كنت ذا عين معرفة • في كل شي وان الشي نفقده •
٣٩ والله تعالي اعلم • وسالوني عن صفات النفس الردية هل يمكن لاحد زوالها بالرياضة
فاجبتهم لا يصح زوال ما كان جبليا في النشاة وانما العبد يوقي العمل بالصفات الردية
بمعونة الله عز وجل ولذلك قال الله تعالي ومن يوق شح نفسه ولم يقل ومن نزول
شحه ولهذا عبر الشارع صلي الله عليه وسلم لمسمي الصفات الردية مصارف فقال
لا حسد الا في اثنتين الحديث فحث علي الحسد الذي هو الغبطة لاهل الخير علي
تمني زوال النعمة عن الناس ونهي عن التبختر في المشي واباح ذلك في الحرب ليغيظهم

الذات
به العدو وقس على ذلك فان ما كان في أصل النشأة فمحال أن يزول الا بانعدام
وانشدوا في ذلك • اذا هذب الانسان أخلاق نفسه • وأخرجها عن طبعها ومرادها •
فذاك محال عندنا كونه فما • نرى اصلها من رامها بعنادها • فان كنت ذا علم فان مصارفا
لها غيبت بالشرع عند فسادها • واما قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي سوا قلنا انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام أو من كلام زليخا فالمراد
أن ذلك عرض لها بواسطة لحاح القرين لا انه من أصل نشأتها فانها من عالم القدس
٤٠ والطهارة فافهموا ذلك أيها الجان والله يتولى هداكم وسالوني عن الرؤيا الصادقة
هل هي من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم فاجبتهم نعم هي من أقسام الوحي فيطلع
الله تعالى النائم على ما جهله من معرفة الله تعالى والكون في يقظته ولهذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح يسال أصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا
هذه الليلة وذلك لأنها من اثار نبوته في الجملة فكان يحب أن يشهدها في أمته
والناس في غاية من الجهل لهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتني بها ويسال عنها كل يوم وأكثر الناس يستهزي بالرأي اذا رآه يعتمد
على الرؤيا وقد ورد الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة أي
من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لأن مدة وحيه على لسان جبريل
عليه الصلاة والسلام كانت ثلاثا وعشرين سنة وكان الوحي اليه في المنام قبل
ذلك بستة أشهر فانسبها الى ثلاث وعشرين سنة تجدها جزءا من ستة وأربعين
ولو ان زمن رسالته كانت ثلاثين سنة لقال جزءا من ستين فالمراد بالحديث
نبوته هو لا مطلق النبوة في حق غيره فافهموا ذلك أيها الجان فانه نفيس

وقد

وقد انشدوا في الرؤيا الصادقة • بالصدق تصدق رؤيا الصالحين وقد •
لصاحب الصدق لم يصدق له رؤيا • الصدق بالعدوة القصوى منازله • وضده ضده بالعدوة الدنيا •
هي النبوة الا انها قصرت • عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا • اني رأيت سيوفا للهوى انتصبت •
وفي يميني سيف للذي نبيا • فما تركت لها عينا ولا اثرا • بذلك السيف في الدنيا وفي الاخرى •
٤١ والله تعالى أعلم • وسالوني عن ذهول العارفين في صلاتهم عما يقرأونه في الصلاة
مثلا كيف يصح لهم ذلك في حضرة فاجبتهم هو ذهول محمود لانه ما ذهب بشعورهم
عن وقوع شيء من أفعالهم الا ما تجلى لقلوبهم من عظمة الله عز وجل وليس الذهول
المذموم الا من ذهل التفاتا الى الكون فافهموا ذلك وانشدوا • قلوب العاشقين لها ذهول •
اذا هي شاهدت من لا تراه • وذا من أعجب الاشيا فينا • نراه وما نراه اذ نراه •
دليلي أن يقول رميت عبدي • فلا تعجب فما الرامي سواه • كذا قد جا في القرآن نصا •
٤٢ لأمر في حنين قد أتاه • والله تعالى أعلم • وسالوني أيما أكمل من سلك بالاعمال
الصالحة على يد الاشياخ شيئا فشيئا أم من جذبه الحق في لمحة فصار من أهل حضرته
فاجبتهم قد يكون السالك على يد العارف قبل كمل لأنه صاحب مقام فيقيم في
كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه بخلاف المجذوب فانه كالمخطوف مثلا من مكة
الى مكة فهذا قد قطع المقامات كلها الا انه لم يتربص في المنازل حتى أحاط بها
علما ومثل هذا لا يتصدى أن يرشد أحدا ولا صبر له على مداواة علله وأمراضه
وانشدوا في كمال السالكين على يد الاشياخ • ان المقام من الاعمال يكتسب •
له التعمل في التحصيل والطلب • به يكون كمال العارفين وما • يردهم عنه لا ستر ولا حجب •
له الدوام وما في الغيب من عجب • الحكم فيه له والفضل والادب • هو النهاية

والاحوال تابعة • وما يحليه الا الكد والنصب • ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت
اقدامه وعلاه الجهد والتعب • وانشدوا • ان السلوك هو الطريق الاقوم • فاذا
استقمت فانت فيه السالك • لا يمنعنك عن السلوك مضايق • من خلفهن اليك درك
والله اعلم وسالوني عن السير الي الله تعالي هل هو سير حقيقة او انكشاف امر
بلا سير فاجبتهم هو انكشاف امر بلا سير لانه ما ثم من يتحيز تعالي الله عن ذلك
وانشدوا • الي اين او من اين نسافر • وذاك لعمر الله امر بنا فر • قضية
مدلول الدليل وشرعه • فلا تك ممن لا اله يسافر • ولا تخله من كل كون فانه
هو الحق الا انه العبد جابر • ففي علمه سافر ولا تك جاهلا • فكم من عقول في عقول تنابر •
فما ثم الا سعي بالقلب علي الدوام • شعر بذلك العبد ام لم يشعر • وانشدوا في ذلك
توجه القلب بالاذكار مرتحلا • علي اسم دين الله عنوان • علي التحقيق ان القلب في سفر
عزما وفيه دلالات وبرهان • وكل متصف بالسير راحته • معدومة العين والاحوال سلطان
وانشدوا ايضا • ومن عجب اني احن اليهم • واسال عنهم دايما وهم معي • وتبكيهم عيني
وهم في سوادها • وتشتاقهم روحي وهم بين اضلعي • وانشد سيدي علي بن وفا
كنت قبل اليوم حاير • في زوايا الكون داير • في بحار الفكر ملقي • بين امواج الخواطر •
والذي كان مرادي • لم يزل في القلب حاضر • رفع الستر لعيني • وبدا في كل بهجه •
فاز من خلي الشواغل • والمحبوب توجه • لا تخافوا يا صحابي • بعد هذا من حجاب •
ان محبوبي تجلي • وانجلي من نقاب • محو هاليس عليه • ملبس غير ثياب •
انا من كل وجيه • عند والله اوجه • فاز من خلا الشواغل • والمحبوب توجه
الي اخر ما قال • فاعلموا ذلك ايها الجان واسلكوا علي يد من نصبه الله

دليلا

دليلا الي حضرته تعلموا والسلام وسالوني ايما افضل الاوليا عندكم من كان
كثير الكرامات او من كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق
بالولي وجهة تتعلق باهل عصره فجهة الولي في نفسه ان يكون وليا لله عز وجل
علي الكتاب والسنة لا يخرج عنهما قيد شبر واما جهة اهل عصره فانه كلما
كثر تكذيبهم له كلما كثرت كراماته فاكثر الاوليا كرامة من كثر تكذيب قومه
له واقلهم كرامة من كثر تصديق قومه له لان الرسول انما يبعث لاقامة الحجة
علي اهل الضلال وكذلك اتباعه من الاوليا ومن هداه الله لا يتوقف في
اجابة الداعي الي حضرته ظهور كرامة ابدا وقد انشدوا في الكرامات •
بعض الرجال يري كون الكرامات • دليل حق علي نيل المقامات • وانها عين بشري قد اتتك بها •
رسل المهيمن من فوق السموات • وعندنا فيه تفصيل اذا علمت • به الجماعة لم تفرح بايات •
كيف السرور والاستدراج يصحبها • في حق قوم ذوي جهل وافات • وليس يدرون حقا انهم جهلوا •
اذ كان حقا من اقوي الجهالات • وما الكرامة الا عصمة وجدت • في حق قول وافعال ونيات •
تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا • واحذر من المكر في طي الكرامات • وانشدوا ايضا •
ترك الكرامة لا يكون دليلا • فاسعي لقولي فهو اقوم قيلا • ان الكرامة قد يكون وجودها •
حظ للكرم ثم سبيلا • فاحرص علي العلم الذي كلفته • لا تتخذ غير الاله بديلا •
ستر الكرامة واجب متحقق • عند الرجال فلا تكن مخذولا • وظهورها في المرسلين فريضة •
ولها تنزل وحيه تنزيلا • وايضاح ذلك ان الولي يدعوا الي الله بشرع صحيح ثابت
قد تقرر قبله عند الناس والنبي يدعوا الي شرع غريب قد اتي به لم
يتقدمه فيه احد من اهل عصره فاحتاج الي ظهور المعجزات الدالات علي صدقه

٤٢٥ وصحة ما جابه والله تعالى اعلم وسالوني ايما افضل الشوق للمحب او الاشتياق
له فاجبتهم الاشتياق اكمل لانه يدوم والشوق ينقطع ونظير ذلك ما وقع
للشبلي رحمه الله انه كان يقول اللهم اني اسالك شهوة التوبة لا وقوع التوبة
فان شهوة التوبة يتبعها الخوف من الله فلا يقع صاحبها في ذنب بخلاف التوبة
فربما اعقبها ادلال او شغوف نفس وذلك من كباير ذنوب اهل الله تعالى عندهم
فافهموا ذلك ايها الاخوان وقد انشدوا • شوق بتحصيل الوصال يزول • والاشتياق
مع الوصال يكون • ان الخيل للفراق يديمه • عند اللقا فالثاني للمغبون •
من قال الهوى صعبة قلنا له • ما كل صعب في الوجود يهون • هو من صفات العشق لا من غيره •
والعشق دا في الفواد دفين • ما حكم هذا النعت الا هاهنا • وهناك تذهب عينه وبعين •
٤٢٦ اي ليس له وجود في الدار الاخرة لانها دار رفع الحجاب والله اعلم وسالوني
عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر كيف صحت الصحبة
مع من لا يرى فاجبتهم المراد من الصحبة مراعاة الحق تعالى بالادب لا غير لان
صحبة الحق تعالى لا تعقل الا هكذا لانه مباين لخلقه جنسا ونوعا وشخصا
وقد انشدوا • وصحبة الحق على كنهه • يجهلها العالم والعاقل • فنوع العالم في اينه •
وماله اين ولا حامل • فانظر الى الحكمة في قوله • اني مع الاكوان يا غافل • هل
هو بالذات على حكم من • يراه او بالوصف يا غافل • فتاملوا ذلك والله يتولى هداكم
٤٢٧ وسالوني اذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان المقادير وما تكتب
في صحف الاقلام هل يبادر لما قدر او يتربص فاجبتهم اذا كان العبد يشهد
ما ذكر فتربصه وعدمه كذلك فان شهد تقدير التربص عليه تربص او عدمه

التربص بادر وذلك لان هذا مع الكشف وحكمه ذاهلا عما سواه ولا يعذ
الا من ذاق مذاقه وشاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغاب الناس بنفاذ
الى نفاذ المقادير لشهودها كلها من الله لا علم له بما فيها من القبح النفساني
لكن في ذلك صورة ترك الادب في شهود غير اهل هذا المقام اي اهل الذوق
له اذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك الشهود يفرق بين
المحمود والمذموم ويعطي كل ذي حق حقه وكان سيدي عبد القادر الجيلي
رضي الله تعالى عنه كل الرجال اذا مبلغ القدر امسكوا الا انا فتح لي فيه روزنه
فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر المذموم
لا الموافق له قلت ونفس نزاع الرجل للاقدار من جملة الاقدار فرح امر
الشيخ عبد القادر لما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر القدر والتحقيق
ان ساير الامور انما ينظر اليها بالاعتبارات والكمال هو اعطا كل ذي رتبة
حق حقه ما تقتضيه والله تعالى اعلم فتامل وانشدوا • اضف الامور الى الاله جميعها •
واذا فعلت فلا يقال اديب • نسب الخليل اليه علة نفسه • وشفاها الله وهو مصيب •
وكذاك استاذ الكليم عندما • خرق السفينة والجدار عجيب • فالعبد ان نظر
الامور بنفسه • يتيه يخطي تارة ويصيب • فانظر لربك في الامور فانه
فيها فيحضر تارة ويغيب • وقد انشد سيدي علي بن وفا في ذلك •
تعينت في عيني فعينك شاهدي • ووجهك مشهودي وما عنك غايبي •
فان غبت فالاشباح مني مغارب • وان لحت فالارواح مني مشارق •
وانشدوا • العبد مرتبط بالرب ليس له • عنه انفصال يرى فعلا وتعدبرا •

ويتعقل
الذل يحجبه في نفسه ابدا • فلا يزال مع الانفاس مقهورا • اي لا يتعلق الحق الا
بوجود العبد فاذا فني العبد فمن يتعقله تعالي والله تعالي اعلم وسالوني ٤٨
عن صورة التجليات الربانية في القلب هل هي عين الحق او غيره فاجبتهم هذا المحل
من اضيق المواضع ولا يزيل بهمته الا نور الكشف الصحيح واما العقل فهو في حيرة
لا تخلص الي شهود كونها عين ولا يقدر علي جعلها غيرا لان لها وجهان مما
يلي علم العبد غير ممزوج ومما يلي علم الحق غير خالصة وقد انشدوا انا
الحق في حق الطبيعة • كالال تبصره بقيعة • انظر وحقق ما رايت فربما كانت خديعة •
صور التجلي هكذا • للحق فيها كالوديعة • وانت بها انكرا وافرارا نصوص في الشريعة •
لا تلتفت للقاع وانظر • في منارك الرفيعة • تجد للعمي تجلي • من خلف استار بديعة •
من غير اشكال ولا • صور تولدها الطبيعة • فاذا رايت الحق فارج والتزم سد الذريعة •
وانطق بما نطق الحديث • به من الفاظ منيعة • واذا عزمت نازعتك نفس لها كوني
كوني الكتومة لا تكوني • بين صحبك بالمذيعة • فاذا دعيت بمثل ذا • كوني الحجيبة والسميعة •
جمل صنيعك بالقبول • لعقد تجازي بالصنيعة • وانشد بعضهم يخاطب نفسه
يا نفس كوني للذي • اورده موافقة • الزمي وانتظمي • مع النفوس الصادقة •
فانها موفوقة • علي شهود السابقة • جنب براهين العقول • فان منها الخالقة •
فماله فرده • اليك بالموافقة • من نسبة لا ترتضي • لا تنبعي بالخالقة • حضرة فعل
الله لا • تحتمل المنافقة • نفسك غالط عندها • لا تركب المخافقة • شقوتها مقرونة •
بالبحث والمضايقة • لا تلتفت لما تري • من الامور الخارقة • ما لم تكن مسلمًا •
لها علي المطابقة • الي اخر ما قال والله تعالي اعلم • وسالوني هل بين الصديقية ٤٩

والنبوة

والنبوة مقام واحد فاجبتهم نعم بينهما مقام القربة الذي هو مقام الخضر
عليه افضل الصلاة والسلام صرح بذلك الشيخ محيي الدين ابن عربي وجماعة
وانكر جمهور الصوفية لعدم ذوقهم له وكان الاولي ان يقولوا هذا الامر
لا نعقله لا انهم ينفون ذلك فان المثبت مقدم علي النافي وانشدوا في هذا المقام
الجل من اولياء الله انكره • وليس من شانهم انكار ما جهلوا • هو المقام الذي قامت شواهده •
في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا • لو انهم دبروا القرآن لاح لهم • وجه
الحقيقة فيما عنه قد غفلوا • وما تخصص عنهم في مقامهم • الا الذين عن الرحمن قد عقلوا •
ومنهم ايضا ابو بكر وميزه • بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا • فليس بين ابي بكر وصاحبه •
اذا نظرت اليها فلقه رجل • هذا الصحيح الذي دلت دلايله • في الكشف عند
رجال الله اذ علموا • فاعلموا ذلك ايها الجان وتدبروه والله يتولي هداكم
وسالوني هل بين الولاية والرسالة مرتبة فاجبتهم نعم بينهما مقام النبوة ٥٠
مع ان الولاية ايضا منطوية في كل نبوة وانشدوا • بين الولاية والرسالة برزخ •
فيه النبوة حكمها لا يجهل • لكنها قسمان ان حققتها • قسم بتشريع وذاك الاول •
عند الجميع وثم قسم اخر • ما فيه تشريع وذاك الانزل • في هذه الدنيا الحياة وعند ما
تشهدوا النار الاخري التي هي منزل • فيزول تشريع الوجود وحكمه • وهناك يظهر ان هذا الافضل •
وهو الاعم فانه الاصل الذي • لله فهو بنا الولي الاكمل • اي ان الولاية لما كان لها
الدوام في الدارين كانت اعم من الرسالة لانقطاع احكامها بزوال الدنيا
والكلام في النبي مع نبوته في نفسه لا مع نبوته وولاية غيره فاياكم والغلط
فان هذه مسالة زلت فيها اقدام قوم وانشدوا ايضا في النبوة شعر •

ان النبوة اخبار عن ارواح • مفيدين بارواح واشباح • لها القصور عليها كلما ورث •
بكل وجه من التشريع وضاح • وقد يكون بلا شرع فنخبرهم • عما يكون من اتراح وافراح •
اي ان النبوة لا تاتي على علوها الا على يد ملك من الملايكة بخلاف الولاية ليس فيها
واسطة بين الله وبين عبده وانما كانت مع هذا الشرف العظيم انزل من النبوة
لعدم عصمة صاحبها ولذلك قال علماونا ان العمل بالاحاديث التي جانا عن
الشارع على يد هولا المحدثين اتم واكمل واصح مما اخذناه عن الله بلا الهام ٥١
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني هل يحتاج الرسول اذا
ارسل الى نبيه ليبلغ ما اوحي به اليه ام لا فاجبتهم لا يحتاج الرسول في ذلك
الى نية لان النية خاصة بما فيه تعمل وكسب والنبوة اختصاصية وهبية
وقد انشدوا • الا ان الرسالة برزخيه • ولا يحتاج صاحبها النيه • اذا اعطت بنيته
تلقتها بقوتها البدنيه • فيقضي مقسطا حكما عليما • سيوسا في تصارف البريه •
يصرفهم ويصرفه اليها • كما تعطي مراتبها العليه • فمن فهم الذي قلناه فيها •
نفي احكام كسب فلسفيه • وان الاختصاص بها منوط • كما دلت عليه الاشعريه •
وما من شرطها عمل وعلم • وما من شرطها نفس زكيه • ولكن العوايد ان تراه •
على خير واحوال رضيه • اي ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة ثم تاتي بعد
ذلك الرسالة بل المراد ان يجب في ساعة على حكم تزكية نفسه الجبليه
التي فطر عليها فافهموا ذلك ايها الجان واعلموا ان الرسالة ما شرفت من حيث
الوحي فقط وانما شرفت مع مراعات اعتبار متعلق بها فان الشي يشرف
بشرف متعلقه ومن متعلقاتها ما اشتملت عليه من الاحكام التي انيط

لها تكليف المكلفين من الجن والانس والا فلو كان الوحي بمجرده هو الذي
شرفت به الرسالة لكان فضل ما اوحي به الى النحل مساويا لفضل ما اوحي به
للانبيا ولا قايل بذلك وكذلك غير النحل مما ورد ان الله تعالى اوحي اليه
وقد انشدوا في ذلك • ان الرسول لسان الحق للبشر • بالامر والنهي والاعلام والخبر •
هم اذكيا ولكن لا يصرفهم • ذاك الذكا لما فيه من القدر • الا تراهم لناس النخيل وما •
قد كان فيه على ما جا من ضرر • هم سالمون من الانكار ان شرعوا • حكما بحل وتحريم على البشر •
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت • في وقتنا ذا كما قد جا في الخبر • وقد مضى حكمها دنيا واخرى •
وما لها في وجود العين من اثر • لولا التكاليف لم تخص صاحبها • عن غيره لوجود الوحي والنظر
النحل يوحى اليه دايما ابدا • الى القيامة في السكنى وفي الثمر • معنى هذا النظم
ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولو كانوا احذق الناس في احوال الوحي
فهم اسمح الناس قلوبا من جهة احوال الدنيا ولذلك لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الانصار وهم يوبرون النخل فقال ما هذا يغني شيا فتركوا تلقيح النخل
تلك السنة فحمل النخل قليلا وجا البلح شيصا فاخبروه بذلك فقال انتم اعلم
بامر دنياكم ولكن اذا اخبرتكم بشي عن الله تعالى فصدقوا الحديث فجميع ما يشرعونه
انما يكون بالوحي ليس للافكار عليهم سلطان ومن العلوم انه لك كان منه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يوتى علم الاولين والاخرين فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم ٥٣
وسالوني هل في الملايكة اوليا وانبيا من غير رسالة كالبشر فاجبتهم نعم
اما ولايتهم فمن حيث انهم مسخرون للعباد في المنافع والمضار من غير امر
ولا نهي واما نبوتهم فهو ان الله تعالى امرهم فاطاعوا واستمروا لا يعصون

الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذه هي حقيقة النبوة البشرية فيوحي
الله تعالى الى الواحد منهم بشرع تخصه في نفسه لا يتعداه الى غيره وقد انشدوا
في ولاية الملايكة • ان الولاية توقيف على الخبر • من المهيمين في الاملاك والبشر •
وفي ملايكة التسخير ظهرها • رب العباد من اجل النفع والضرر • اما ملايكة التهيام ليس لهم •
فيها نصيب على ما جا في الخبر • مهيمون سكارى من محبته • لا يعلمون بعين لا ولا اثر •
وملايكة التهيام هم الملايكة العالون الذين هم ارفع الارواح العلوية ولا
يدخلون تحت حكم رسول لاستغنائهم عنه بما اوحى الله به اليهم ولذلك قال
الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين استفهام انكاري عليه
وانشدوا اوحى الاله الى الاملاك تعبده • بامره ما لهم في النهي من قدم •
وهم عبيد اختصاص لا يقابله • ضد وقد منحوا مفاتح الكرم • لا يعرفون خروجا
عن اوامره • وراسهم ملك سماه بالقلم • اعطاه من علمه ما ليس نعقده •
وما له منزل في رتبة القدم • كما قال في العرجون خالقنا • في سورة القلب
جل الله من حكم • هم انبيا واحيا باجمعهم • بلا خلاف وهم من جملة الكرم •
لكل شخص من الاملاك مرتبة • معلومة ظهرت للعين كالعلم • وسالوني هل
يدخل مسمى الولاية استدراج من حيث ان الحق سمى نفسه وليا فاجبتهم نعم
يدخلها الاستدراج فان الحق تعالى ما يتنزل العباده الا رحمة بهم ليأخذوا
عنه احكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي وهو ان العبد متى حمل ذلك التنزل
على صورة ما يعلمه هو من احوال الخلق فقد هلك فيقبل الحق ذلك مع
مباينة صفاته لصفات الحق تعالى يخلص من المكر والسلام وقد انشدوا

ان الولاية عند العارفين لها • نعت اشتراك ولكن فيه اشراك • حبالة نصبت للعارفين بها •
صيد العقول وسيف الشرع بتاك • والعبد ليس لها في حكمها اقدم • وكيف يقضي بشي فيه إشراك •
ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت • وعين تحقيقها ما فيه ادراك • وما الاله بمحتاج لنصرتنا •
وقد اتتكم به رسل واملاك • وسلمته الى من جا منه وقل • العجز عن درك الادراك ادراك
ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية الا حصول مقام الربانية في العالم وحضور
ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه فافهموا ذلك وانشدوا
في دخول الاستدراج في الخلافة وكونها في دار الغرور دون الاخرة • لنا الخلافة
في الدنيا محققة • وما لها في جنان الخلد احكام • انا على النقص من جنا تنا بدا •
وما انا من كثيب العين قدام • وهو الكمال لكمال الذات اجمعنا • فيه ابتهاج بنا ما فيه الام •
ودار دنياك امراض وعافية • نقضي الحكم وامر فيها وهو علام • يقول الفعل فلا تسمع مقالتنا •
ولا يرى منه عند النقص ابرام • كذاك قلنا فلا تسمع مقالتنا • وفيه لله اتقان واحكام •

الى اخر ما قال فتاملوا في ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني
عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بها في الحديث الصحيح كونه تعالى هو خالق كل شي
فان الغيرة فيها ضرب من القهر لمن غار منه فاجبتهم حكم صفة الغيرة في
حكم جانب الحق حكم ساير صفاته فمن اجراها على ظاهرها وحملها على صفة
ما حملها الخلق في بعضهم بعضا اراها نقصا في جانب الحق فيحتاج ضرورة
ان يؤولها عن ظاهرها ثم اذا اولها فانه كمال الايمان بها لان الله كلفه
ان يؤمن الابعين ما انزل سواء تعقله ام لم يتعقله فاذا اوله ذلك فما
امن حقيقة الا بعين ما اول بعقله لا بعين ما انزل الله وقد قررنا

للانس غير مامره ان الناس ما احتاجوا الي تاويل الصفات الا من ذهولهم عن اعتقاد
ان حقيقته تعالي مخالفة لساير الحقايق واذا كانت مخالفة فلا يصح في ايات
الصفات فقط تشبيه او التشبيه لا يكون الا مع موافقة حقيقته تعالي الحقايق
خلقه وذلك محال فعلم ان من احتاج الي التاويل فقد جهل اولا واخرا اما
اولا فبتعقله صفة التشبيه في جانب الحق وذلك محال واما اخرا فلتاويله
ما انزل الله علي وجه لعله لا يكون مراد الحق فان الحق تعالي قد يضيف اليه امرا
لا يقبله العقل بل لينظر ماذا يقع من عباده هل يسلمون ذلك ويقبلونه
علي علم الله فيه ام يتكلمون فيه فيفوتهم الايمان كما في قوله تعالي ولنبلونكم
حتي نعلم مع انه تعالي العالم بكل شي فالعالم يعلم ان حقيقة نسبة الاشيا
اليه تعالي ليس هي كنسبة الاشيا الي الخلق فيميزها كما جات مع وكول علم حقيقتها
الي الله تعالي والجاهل يقف مع عقله في ذلك فيصير بين تكذيب القران في حيرة
المفضي الي الكفر وبين عدم قبول عقله ذلك المفضي بمقتضي فهمه القاصر
وميزان عقله الجاير الي اضافته لربه ما يستحيل عليه تعالي وكل هذا من صفات جملة مع
الحق علي الوجه الذي يحملها عليه في حق الخالق وذلك محال فافهموا ايها الجان
ذلك فانه من لباب المعرفة وانشدوا في الغيرة • ما اعجب الغيرة في العالم •
ووصفنا الله بها اعجب • وقولنا الله غيور علي • ما قرر الشرع وما نذهب •
وقد قبلناه ولكنه • من اصعب الامر الذي ينسب • وانه من حيث افكارنا •
فرض محال عينه ينصب • والكشف مثل الشرع في قوله • وشانه في الكشف يحجب •
والامر حق وهو اعجوبة • عقولهم من اجلها تهرب • وقد جعل الشبلي في حكمه •

ان

ان لها حكما وذا اصعب • وهو من اهل الكشف في علمنا • ضرب مثال عندنا يضرب •
وعند اهل الكشف في زعمهم • علي الذي يعطيهم المذهب • بانها من عالم المنزلة •
وهي الي الحكم العمي اقرب • ومعني الكلام ان الغيرة اساسها الايمان ولكن
لما تكون الغيرة لله تعالي لا علي الله وهي التي وقعت من الشبلي في قوله اذن
اشهد ان لا اله الا الله وعزتك وجلالك لولا امرتني بذكر محمد ما ذكرته
الله معك وهذا الامر انما هو غلط من الشبلي واما انه وقع منه قبل ان يعرف
معرفة العارفين فانه غار علي الحق وذلك جهل اذ الحق رب كل مخلوق فلا
يمكن اختصاصه به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله او بالله او من
اجل الله لا علي الله والسلام وانشدوا ايضا في ترك الغيرة • من ذوق شيخ نفسه مع الورى •
ينوره في كل امر هذي • وغيرة العبد اذا حققتها • شح طبيعي من اسباب الردي •
فلا تقل غيرة فانها • مشتقة من غير فاتركها سيدي • وانسب الي الباري ترفيعه •
ما قال وما • جا به شرع ولكن ابتدي • قالوا ان العقل يبغي وحده • ما قاله معتقدا
فالحق ما قرره الشرع ولو • دل علي كل المحال ابدا • فالمؤمن الحق بهذا مؤمن •
ودخل من اوله فدا عندي • لانه ظن وبعض الظن قد • يكون اثما فايدا الخوالر دا •
فيا ايها
فتاملوا ذلك ايها الجان والله يتولي هداكم وسالوني ما اقرب الطرق
الي حصول حضرة الحق عز وجل فاجبتهم اقرب الطرق كثرة ذكر الله عز وجل
لان الاسم لا يفارق مسماه فلا يزال العبد يذكر ربه والحجب تتمزق شيا بعد شي
حتي يقع الشهود القلبي فاذا حصل الشهود استغني عن الذكر بمشاهدة
• المذكور فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة كان غير لايق بالادب كما ان

من طلع للسلطان وتمثل بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهراً على التوالي بل ربما
نسبوه إلى الجنون وأخرجوه من عند السلطان ولا يخفى عليكم أيها الإخوان أن الذكر
دليل فإذا جمعكم على المدلول سقط شهود الدليل من قلوبكم وأنشدوا في حضرة الشهود •
بذكر الله تزداد الذنوب • وتنكشف الرذائل والعيوب • وترك الذكر أفضل كل شيء •
فشمس الذات ليس لها غروب • وأنشدوا فيها أيضاً • لا يترك الذكر إلا من يشاهده •
وليس يشهده من ليس يذكره • والذكر ستر على مذكوره أبداً • فغيب ذكره في الحال أستره •
فلا أزال مع الأحوال أشهده • ولا أزال مع الأنفاس أذكره • واعلموا ذلك أيها الإخوان
أنه ليس مرادنا بحضرة الله حيث أطلقناها لكم حضرة تقبل المسافة بل المراد
بها انكشاف الحجب عنها لمن يدخلها وهو جالس مكانه فيدخلها وأنت جالس
مكانك كما أنشد بعضهم فيما يخاطب العبد • أنت حاضر في الحضرة ليت شعري هل تدري
وأنشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود • فترك الذكر أولى بالشهود • وذكر الله أولى
بالوجود • فكن إن شئت في وجد الشهود • وكن إن شئت في فضل الوجود • والله تعالى أعلم
وسألوني أيما أتم الذكر أو الفكر في مصنوعات الله عز وجل فأجبتهم ٥٦
الذكر أتم من الفكر في غير الله لأن العبد لو مات في الذكر لمات في حضرة الله ولو
مات في الفكر لمات في حضرة الأكوان وأما التفكر في ذات الله فممنوع شرعاً
قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه أي أن تتفكروا فيها وقال صلى الله عليه وسلم
تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذاته وذلك لأن الفكر لا يتعدى المخلوق
أبداً وأما الخالق فلا قدم له فيه وليتأمل العبد لو قلنا له تعقل شيئاً لم يخلقه لنا
الله تعالى لم يقدر على تعقله فإنه تعالى خالق المخلوق بإجماع الخلق أجمعين

فلا

فلا يمكن تعقله أبداً إنما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد من التكييف
له سبحانه وتعالى وأنشدوا • ترك التفكر سلّم لخالقنا • فلا تفكر فإن الفكر معلول
إن لم تفكر تكن روحاً مطهرة • جليس حق على الأفكار مجبول • فالتفكر وكل الأنفاس
لولاه ما كان إشراك وتعطيل • وأنشدوا أيضاً • إن التفكر في الآيات والعبر • ليس التفكر في الأحكام والعبر •
فاعلموا ذلك أيها الإخوان وتأملوا هذا المحل فإنكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى
هداكم وسألوني إذا كان الحياء من الإيمان فهل هو مطلق أو مقيد فأجبتهم هو ٥٧
مقيد في ترك المذمومات وترك الأدب وإلا فعدم الحياء مطلوب في النصح والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وترك الحياء في هذه الأمور من النعوت الإلهية قال تعالى إن الله لا يستحيي
أن يضرب مثلاً وقال تعالى والله لا يستحيي من الحق وأنشدوا في كون الحياء من الإيمان •
إن الحياء من الإيمان جانبه • لفظ النبي وخبر كله فيه • فليتصف كل من يرعى مناهله •
وليس يعرف هذا غير منتبه • مستيقظ غير نوام ولا كسل • مراقب قلبه لدى تقلبه •
إن الحياء من أسماء الإله وقد • جاء التخلق بالأسماء فاحظ به • وأنشدوا في مدح ترك الحياء في محل الشرع •
ترك الحياء تحقق وتخلق • جاءت به الآيات في القرآن • فإذا فهمت الأمر بهذا فكن •
مثل اللسان بقبة الميزان • فاعلموا ذلك أيها الإخوان واعملوا عليه والله يتولى
هداكم وسألوني هل خرج أحد من رق الأكوان وتحرر عنها فأجبتهم لم يخرج ٥٨
عن ذلك أحد من الخلق لأن الغنى المطلق شيء خص به الباري جل وعلا حتى
الذين ادعوا الاستغناء بالله عن الأكوان إذا جاعوا فتشتهم وجدتهم استغنوا
بما هو من الله لا بذات الله لأن العبد إذا جاع وقال يا رب أطعمني أنا جائع
فإما أن يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع وإما أن يقول له كل طعاماً ما بلا
من الشرع

وسئل إمامنا أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه عن من لم يبق عليه من رق الدنيا
إلا مقدار مص نواة هل يخرج عنها فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وأنشدوا
فيمن ادعى الحرية عن رق الأسباب • من ليس ينفك عن حاجاته أبدا • كيف التحرر
والحاجات تطلبه • فهو الفقير إلى الأشيا أجمعها • فالعجز مذهبه والفكر ينكسه •
وأنشدوا أيضا في نحو ذلك • عبد الهوى أبق عن ملك مولاه • وليس يخرج عنه فهو تياه •
٥٩ فاعلموا ذلك وتحققوا به والله يتولى هداكم وسألوني من كانت بدايته الإخلاص
من الشرك كالأنبيا عليهم الصلاة والسلام كيف يقال له اعبد الله مخلصا له الدين
فأجبتهم إخلاص أهل كل مقام بحسب رتبتهم وخطاب الحق سبحانه وتعالى بالأمور
عام في جميع العباد إلا من استثناه الشرع فالمسلم يؤمر بالإخلاص الخالي عن الريا
وحب السمعة والعارف يؤمر بالإخلاص الخالي عن طلب العوض في العبادات الأعلى من
الذل والمسكنة لا على أنه استحق ذلك الثواب بعمله لأنه وعمله خلق الله تعالى
والنبي يؤمر بالإخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه لأن النبوة يأخذ مبداها
من بعيد منتهى الولاية للأوليا فلا ذوق لولي في إخلاص نبي وإن تكلم في ذلك
بحب الإرث فهو كمن يتكلم على خيال نجوم السما في البحر أقل ما يكون من إخلاصهم
أن لا يشهدوا قط أمرا في الوجود لغير الله حقيقة أو إسنادا ويستصحبوا ذلك
على الدوام وهذا يكاد أن لا يكون من مقدورات البشر وأنشدوا في حق غير الأنبيا
عليهم الصلاة والسلام في الإخلاص الواقع ممن يحصل الفعل لنفسه شعر
من أخلص الدين فقد أشركا • وقيد المطلق من وصفه • يعني كيف يصح للمؤمن
الإخلاص وهو يشهد شركة لله في أعماله ويقول إياك نعبد وإياك نستعين

بخلاف

بخلاف العارف إذا قال مثل ذلك لا يقوله إلا على وجه التلاوة فقط ولا يشهد
له عملا قط إلا من حيث نسبة التكليف في فهم المذمومات أعطى للعبودية حقها
والله تعالى أعلم فتأملوا أيها الجان ذلك فإنكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى
هداكم وسألوني إذا كانت الأمور كلها ترجع إلى الله تعالى فكيف لا يسعد بكل ٦٠
ما يرجع إليه فأجبتهم لا يسعد من يرجع إليه إلا إذا كان على نعت استقامة
فما كل راجع إلى الله يسعد للقسمة الأزلية إلى سعيد وشقي وقد أنشدوا •
ألا إلى الله تصير الأمور • فلا تغرنك دار الغرور • فكل موج له غاية • إليها
فصلت العلا إرسالنا • إلى سعيد وإلى من يبور • ويرجع الكل إلى قوله • ألا إلى الله تصير
فاعلموا ذلك أيها الجان وإياكم والغلط والله يتولى هداكم وسألوني عن من تلذذ ٦١
بالبلا من الأوليا هل واجبه الشكر أو الصبر فأجبتهم واجب كل من تلذذ بالبلا
الشكر لأنه خرج عن كونه بلا والشكر معلوم أنه لا يكون إلا على مسمى النعمة كما أن الصبر
لا يكون إلا لمن وجد الألم والوجع وقد أنشدوا • تنوع شرب الصبر في كل مشرب •
بعن وعلى وفي وبالبا واللام • وليس يكون الصبر إلا على أذى • وجودا أو تقديرا أبانوا
فلا صبر في النعما إن كنت عالما • بقول إمام صادق الحكم علام • فالشكر بوجود الالم
لقوم والصبر لقوم آخرين ويسامحون بما يجدونه في أنفسهم من ادعا القوة إذ
القوم لا يشهدون من أنفسهم حتى أن بعضهم ناولوه ليحونه فلم يستطع حملها وبعضهم
تعرى فلم يستطع حمل ثوب عليه من شدة الضعف ولولا أن الله تعالى قدر الأكابر
على لبس الثياب ما استطاعوا لبسها وأنشدوا في الصبر • وفي الصبر من سو الصنيعة أنه •
يفاوضه الحق في كل إقدام • ولا صبر عند العارفين لأنهم • من الضعف في ضجر وروعة

في جميع الأمور • الأمور •

مع الألم •

الالم

٦٢ فاعلموا ذلك ايها الاخوان فانه من لباب المعرفة وسالوني عن اليقين اذا حصل للعبد هل
يصح سلبه من العبد كما يسلب العلم فاجبتهم لا يصح سلب اليقين لانه مشتق من يقين
الما في الحوض اذا استقر ولذلك قال ايمتنا ان المعرفة بالله اذا حصلت لعبد لا يصح
ان يسلبها بعد ذلك وقولهم فلان سلب انما المراد به سلب الاحوال اذ الاحوال
من شانها انها تزول وصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين لان جميع ما فيه
يلبس تارة ويخلع اخرى كالثوب وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول
ارباب الاحوال كالسفن المسرعة فما دام الريح باقي فالشراع قايم والسير دايم
فاذا فقد الريح وقفوا وسمعته مرة اخرى يقول العارف الكامل كراماته باقية
معه وتصريفه دايم ولو ترك نوافل العبادات والخيرات وارباب الاحوال ينقص
متى تركوا قيام الليل مثلا وكسلوا عن العبادة بطل تاثيرهم في الكون فعلم
ان صاحب اليقين لا يخاف زوال شي ولا يطلب المزيد من شي لان جوهر العالم باقي
من حيث انه معلوم العلم الالهي والاحوال تخلع وتلبس وانشدوا ❊ ان اليقين
محل العلم في الخلد ❊ في كل حال تو عد الواحد الاحد ❊ فان تزلزل عن حكم الثبات فما
هو اليقين الذي علي خلدي ❊ وانشدوا ايضا ❊ اذا وقف العبيد مع المزيد
ازال بغيبته حكم الارادة ❊ وقد دل الدليل بغير شك ❊ ولا ريب علي نفي الاعادة ❊
لان الجوهر المعلوم باقي ❊ علي ما كان في حكم الشهادة ❊ فيخلع منه وقتا وعليه
عشلا وبعضا للافادة ❊ فاعلموا ذلك واسلكوا علي يد مرشد يكم حتى ينكشف
٦٣ لكم ما قلناه والله يتولي هداكم وسالوني عن موجب الشكر هل خرج احد عن
وجوبه عليه فاجبتهم ان امر تم بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالي تعظيما
له فما خرج احد عن ذلك وان اريد تم الشكر لطلب الزيادة من النعم فهذا يو مر
به المومن المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم او عمل لانه محتاج لطلب الزيادة
عما هو عليه في الجملة لانه في حجاب ولا يومر به المحسن لشهوده ان العبد وما في
يده لسيده فلو دخلت الدنيا كلها في يده او لم يدخل له منها ذرة واحدة
فذلك عنده سوا وايضا فانه لا يدخل حضرة الاحسان حتى يحبه الله ومن احبه الحق
كان سمعه الذي يسمع به وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة
ولا النقصان الا انه قد يومر بطلب الزيادة اظهارا للفقر الي حضرة ربه سبحانه
وتعالي اذا احتاج في اثبات فقره في شهوده الي ذلك والله اعلم كما قال تعالي لين شكرتم
لازيدنكم الا الغير اصحاب هذا المقام وانشدوا ❊ الشكر شكران شكر الفوز والرفد ❊
هذا من الروح والثاني من الجسد ❊ فالشكر للرفد تعطيني زيادته ❊ والشكر للفوز سل السلب للاحد ❊
وانشدوا في حق مقام اهل الاحسان ❊ اذا كان حال الشكر يعطي زيادة ❊ وكان الاله الحق
سمعك والبصر ❊ ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد ❊ كلامي تجد عبرة لمن اعتبر ❊
فقد زال حكم الشكر من كل عالم ❊ بما قلته فالتارك الشكر قد شكر ❊ انتهي وهذا نظير
ما تقدم من الجواب في ان ترك الذكر في مقام المشاهدة اعلي من الذكر انتهي
٦٤ وسالوني عن مقام القناعة هل يطلب من صاحب القناعة بما اعطاه الحق
للعبد من معرفته كما يقنع بنظير ذلك من المال والطعام ام لا فاجبتهم القناعة
المطلوبة من العبد خاصة بامور الدنيا حتى لا يشتغل بكثرتها عن اخرته فانه
مجبول علي الشح ولا يكاد ينفق ما في يده من اعمال البر الا الاكابر فقط واما
القناعة من معرفة الحق بالقليل فهي مذمومة قال تعالي لمحمد صلي الله عليه وسلم

وقل رب زدني علما اي بك وباسرار احكامك لا زيادة من التكاليف فان ذلك
ليس مرادا فانه كان يكره كثرة السوال في الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم
خوفا ان يسالوا عن شي فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا
عن القيام به كما وقع في السايل عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا ولو قلت
نعم لوجب ولم تستطيعوا فافهموا ذلك ايها الجان وانشدوا ان الغنا
بحر انت داخله ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته فاقنع بما اعطت الايام من
من الطبيعة لا تقنع بنعمته لو كان عندك مال الخلق كلهم لم ياكل الشخص منه
غير لقمته وانشدوا فيمن لم يقنع بما علمه من الحق تعالى لا تقنعن بشي دونه ابدا
واشره فانك مجبول على الشره واحرص على طلب العليا تحظ بها فليس نايمها
كمثل منتبه والله تعالى اعلم وسالوني عن تنزلات الحق تعالى في اضافة الجوع
والظما الى نفسه هل الاولى ابقاوها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق
لعبده حين قال كيف اطعمك وانت رب العلمين فاجبتهم الواجب تاويلها للعوام
لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب المحظور وانتهاك الحرمة واما العارف فالواجب عليه
الايمان بها على حد ما يعلمها الله لا على حد نسبتها الى الله كما ينسبها الى الخلق
فان ذلك محال وقد قدمنا لكم في الاجوبة ان الحق تعالى حقيقته مخالفة
لسائر الحقايق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة
تشبيه ابدا الا ان التشبيه لا يكون الا ممن يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذلك
ابقاها السلف الصالح وامنوا بها على حد علم الله فيها لا حد علمهم من غير تاويل
خوفا ان يفوتهم كمال الايمان لان الله ما كلفهم الا بالايمان بما انزل لا بما

اوله

اولوه فقد لا يكون ذلك مراد الحق تعالى ثم انه يقال لمن يقول لحديث ينزل
ربنا الى سما الدنيا ويقول المراد به ملك من الملايكة مثلا لم جعل الحق سبحانه نفسه عين ذلك الملك
واسقط اسم الملك ولعله لا يجد عن ذلك جوابا فعلم ان تنزل الحق تعالى لعقولنا
كمال لا ليس من النقص في شي يحتاج الى تاويله وان الادب اضافتنا اليه كلما اضافه
الى نفسه فانا ما وصفناه بذلك من قبل انفسنا وانما هو تعالى الذي وصف به نفسه
على السنة رسله فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة وانشدوا في هذا المقا م
واذا نزل الحق من عزه الى منزل الجوع والرحمه نحن على حد ما قاله فان به تحصل المكر مه
ولا تلقنه على جاهل فتحصل في موطن المذمه فنعتك الحق في ذكره نعم لا يقله هي كلشيمه
وان كان حقا ولكنه اذا قاله قايل تهمه والله اعلم وسالوني لم كان الانسان
يعاقب بموافقة هواه فاجبتهم انما يعاقب من حيث التحجير عليه في ان يجعل هواه
فيما ندبه الحق تعالى الى فعله لا الى ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث
كونه محجورا عليه فان رتبة الاطلاق انما هي للحق تعالى يفعل منها ما يشا ويحكم ما يريد
ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه مذمومة لمواخذته به في الاخرة لانه زاحم الربوبية
الالهية كما انشدوا في ذلك خالف هواك فانه محمود واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثله فلتلق سمعك لي وانت شهيد انت العزيز فذق وبال نكاله
يوم القيمة والانام شهود ثم ان السالك اذا احكم مخالفة النفس في هواها المذموم
ولم يبق عليه منها باب واحد مفتوح وما بقي الا امتثال الاوامر فقط فحينيذ ينظر
نفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا لله تعالى ليس له منها شي فيكرمها ويحسن اليها
بالماكل اللذيذة والملابس الفاخرة وينقلب ذلك الحكم الماضي بحكم اخر فهي ذره

تجلت له من نعيم الآخرة في هذه الدار فان القاعدة ان كل شيء صح وقوعه في الدار الآخرة
جاز ان الحق تعالى يعجله هنا لمن شاء من عباده كما ان كل شيء لم يصح في الآخرة من
الشفعات لا يصح ان يكون هنا فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه
في كتاب وانشدوا ٭ ساعد النفس انها نفس الحق ٭ وملك له فاين تغيب انظر الحق
في الوجود تراه ٭ هو عين الوجود وهو القريب ٭ اي بعيد في شهود الخلق وهو القريب
من حيث العلم والله تعالى اعلم وسالوني عن ذم بعضهم الخشوع في الصلاة مع ان الله ٦٧
تعالى مدح الخاشعين فاجبتهم هذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين لان المقرب
الذي هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه جملة لشدة تنزيهه الحق سبحانه وتعالى
عما تجلى لقلبه ويقول تعالى الله عما تجلى لي وخشعت لاجله فاني ما خشعت الا حتى
وقع في قلبي تكييفه ولو انني نزهته ما عرفت قط تجليه واذا لم اعرفه فلا خشوع
عندي لجهلي به واما المؤمن فلا يذوق ذلك لانه في حجاب عنه ولذلك سمي مؤمنا
ولو انه كشف حجابه لسمي محسنا وكان الحق سبحانه وتعالى يقول قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون وهو تعالى لم يقل في حقهم ذلك وقد انشدوا
في ذلك ٭ لا يكون الخشوع الا اذا ما ٭ يبصر القلب من تدلى اليه ٭ وتجلى له بصورة مثل ٭
غير هذا فلا يكون لديه ٭ فان اعترف في مقام التجلي ٭ فله الحكم لا يكون عليه ٭
وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به فيغرق في صفات الربوبية
ولا يجد من يخشع له وربما قال انا الحق شطحا وجهلا ان لم يؤيده الله تعالى كما
ايد رسله واصفياءه فان قال قائل ان الانبياء والاكابر كلهم كانوا خاشعين
فالجواب انما هم مشرعون لاممهم فخشوعهم خشوع صوري اي على صورة ٭ ان يؤيده صح

خشوع غيرهم واما الحقيقة فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا اولادهم
واممهم كما ان بكاءهم تعليم لاممهم اذا وقعوا في مخالفة والا فالانبياء امنون
من مكر الله تعالى بيقين وخشوعهم لا يقاس على خشوعنا اذ لا جامع الامر حتى الا سم
وواجب التعلق والمجال ضيق لا تركيبه العبارة وهذا اكثر ما قدرنا عليه في التعبير
٦٨ في هذا الوقت والله تعالى اعلم وسالوني كيف تمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول الجوع بئس الضجيع فاجبتهم انما مدح القوم الجوع المشروع لا غيره وانما
حملهم على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا عند ائمة الطريق في حق مريديهم في بداية
امرهم حتى يخرجوا عن حكم الشهوات البهيمية فيهم فاذا خرجوا عن تلك الشهوات
نارت هياكلهم وادركوا بالنور الحق والباطل وكانوا ائمة عدل بعد ان كانوا ائمة
جور وحينئذ يكون مطاياهم التي تحملهم الى الحضرة سواهم الخاصة ظلم منهم لها
ونظير ذلك الايثار على نفوسهم فان الله تعالى انما مدح من يؤثر على نفسه ليتخلص
من ورطة الشره الكامن في الطبيعة فاذا اخرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد
شيء منه حينئذ يطالبان يبدا بنفسه لانها اقرب جار اليه من غيرها والى ذلك
الاشارة بحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا
المشروع ٭ فيه فانكم لا تجدونه في كتاب وقد انشدوا في مدح الجوع في اول السلوك على الحد
الجوع موت ابيض ٭ وهو من اعلام الهدى ٭ ما لم يؤثر خبلا ٭ فهو دوا وهو دا ٭
فاحكم به تكن له ٭ موفقا مسددا ٭ وانشدوا في ذم الجوع في حق الكاملين ٭
تغبيته غلط ٭ الجوع بئس ضجيع للمرء حابه ٭ لفظ النبي فلا ترفع به راسا ٭ قد ادرك القوم في
الناسا ٭ ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا ٭ من قال الجوع لم يعرف حقيقته ٭ وقد اضل بما قد قاله

جوع العوائد محمود فلست أري • فيما أراه من استعماله باسا • جوع الطبيعة مذموم وليس يري
فيه المحقق بالرحمن إيناسا • أي جوع لا يكون إلا باضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم
في رعيتهم حين انقادت وما كان الجوع مطلوبا لها لاحين كانت عاتية انفة عن الطاعة
فكأنه كان عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون والله تعالي أعلم
وسألوني لم لم تحزن الأكابر علي ما فاتها من أمور الدنيا والآخرة مع أن الخوف علي فوات
الطاعة محمود فأجبتهم الحزن علي فوات الطاعات ليس محمودا إلا في مقام الإيمان
والحجاب وأعني صاحبها عليها دون الله تعالي أما العارفون فلم يعتمدوا علي عمل
من أعمالهم قط لأنه مخلوق وإن خطر علي خاطرهم فوات تجملهم الحق تعالي قام
لهم في قلوبهم أن الحق تعالي غني عن تجميلنا له وهو كامل علي الدوام لا يزيد تجمله
بنا ولا ينقص بعدمه وأنشدوا في بيان ذم من حزن علي فوات الطاعات وبيان جهله
الله أعطي كل شيء خلقه ثم هدي • فما تري من فائت قد فات فالحزن سدي • فلما
كان أهل الله لا يقولون إلا علي الله وهو لا يجمع فواته لم يكترثوا بزيادة أعمال
بل بعضهم يشكر الله الذي لم يقسم له زيادة في التكاليف ويقول الحمد لله الذي
أنامني هذه الليلة ثم يستغفر من جهة تلك الخدمة ولو لم يقسم لها عملها ولا
يرد علينا ما روي عنه صلي الله عليه وسلم من قوله ما معناه ما من أحد يموت
إلا ندم المسيء والمحسن قيل يا رسول الله هذا المسيء قد فهمنا فما بال المحسن فقال
إن كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع وإن كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد انتهي
لأنا نقول بالفرق بين الحزن والندم إذ الحزن انكسار القلب والندم التلهف
علي فوات تدارك المقصود وذلك من علو الهمة ومن فهم قوله ما من أحد يموت

وعرف الفرق بين الموت والحياة أدرك حقيقة ما هناك وإن كان ذلك الذي
حصل للموت كان قبل حدوثه بلغ درجة الإحسان إذ السعادة الأبدية عدم
طرو موته علي مرتبة إحسانه فاعلموا ذلك أيها الإخوان وإياكم والغلط والله يتولي
هداكم وسألوني إذا كان الزهد حقيقة ترك شيء ليس هو له فإذن الزاهد جاهل
لأنه ما وقع زهده إلا في عدم لا وجود له فأجبتهم صحيح ما قلتم ولكن حمد الشرع
الزاهد حتي يخرج من حجاب المزاحمة علي الدنيا لا غير فإن المحجوب كل شيء لاح يقول
هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزا وقهرا فاعلم أنه ليس للزهد قيمة عند العارفين
لأنهم يعلمون أن ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم لا يمكنهم أخذه فاستراحوا
وأيضا فإن الدنيا كلها عندهم لا تزن جناح بعوضة فكيف يرون الزهد
في ذلك مقاما وقد اختلف مشايخنا هذا الشأن عندنا في مقام الزهد وانشادهم
فمنهم من استصحبه شهود الحق تعالي مع حجابه عن شهود سواه فأنشد
تجرد عن مقام الزهد قلبي • فأنت الحق وحدك في شهودي • أأزهد في سواك وليس شيء •
أراه سواك يا سر الوجود • ولا تستبعدوا ذلك أيها الإخوان فإن الأمور العظيمة
تذهب عن قلب العبد شهود غيرها كما أن صاحب المصيبة بموت ولد عزيز
مثلا يصير يقول ما رأينا فلان اليوم وذلك الفلان جالس من بكرة النهار
يقول والله من الهم ما رأيته هذا في شهود مخلوق فكيف شهود رب السموات
والأرض وما بينهما ورب كل شيء وشهود عظمته التي لا تكيف ولا تمثل ولا تحد
ولا تحصر ومنهم من احتقر كل ما في الدنيا مما لم يؤمر بتعظيمه وإجلاله ورآه
من شدة حقارته كأنه عدم فأنشد • الزهد ترك محلل ومحلل • فازهد بزهدك في الذي لم يوجد •

والترك شي لا وجود لعينه • وله لسان في الشريعة محمد • ففي الزهد تعظيم الامور وماله •
عند المحقق قيمة لا تحد • ومنهم من تخلق باخلاق الله وراي الوجود كله من شعاير
الله تعالي فلم يزهد في شي بل استعمل كل شي فيما خلق له وهذا اكمل الكاملين
من الامم وما كان زهد الانبيا في الدنيا حين عرضت عليهم الا تشريعا لامهم لان
بداية مقامهم ياخذ من بعدها نهاية هولا الاوليا الذين زهدوا في الدنيا والذين
لم يزهدوا فبالنظر لمقامهم عن نفسهم لا يزهدون وبالنظر لامهم يزهدون •
فاعلموا ذلك ايها الجان وتفهموه فانكم لا تكادون تسمعون هذا التفصيل من
احد في هذا الزمان وقد انشدوا في حق من راي الوجود من شعاير الله فلم يزهد
فيه • الزهد ترك وترك الترك معلوم • بانه مسك ما في الكف مقبوض •
الارض قبضته وهو الغني فايـ ـن الترك فهو محال فيك مفروض • لا ينعم الحق بالنعما
فانت لها • وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض • الزهد ليس له في العلم مرتبة •
وترك عند اهل الجمع مفروض • اي لانه ما تم الا التخلق باخلاق الله تعالي وهو
تعالي لم يزهد في الكون لانه المدبر له ولو انه تركه لاضمحل في لمحة فيقال
للزاهد فيم تخلفت في زعمك الترك للدنيا بل نفسك الذي يخرج ويدخل
٧١ جوفك من الدنيا فاتركه تموت والله تعالي اعلم وسالوني اذا كان الظل لا يصح
انفكاكه عن الشاخص فان الشاخص هو القايم به واذا قام الشاخص به فهو بالخيار
ان شا اوجده وان شا اعدمه فاجبتهم نعم تبصرة وذكري لاولي الالباب
واكثر من ذلك لا يقال وقد اشار الي ذلك حديث ما تقرب المتقربون الي مثل
اداما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فان النوافل

كالظل

كالظل اني شي من جرم الفرايض كما انشدوا في ذلك الفرض كالاجرام ان قابلها • بلبها
بالنور والنفل المراد كظلها • يبدوا بصورتها وليس فريضة • فتعود فرضا في الحساب كمثلها •
جا الحديث به فبين فضلها • شرعا ومبز فرعها من اصلها • فاذا اتيت بهن فاعلم انه •
دخر الاله لكم نتيجة فعلها • فيكون سرفوا الك ربك فاعرف • من ظلها حتي تفوز بوبلها •
وانشدوا ايضا • ان الفرايض كالركايب والسنن • مثل الطريق لها الي غاياتها •
فاذا قطعت الدرب كنت فريضة • فتكون مثل الحق في اياتها • عكس النوافل فاعبرها والتزم •
طرق الفضايل واسع في اثباتها • والمجال الضيق تضيق عنه العبارة فاعلموا ايها
الاخوان علي جلا مراة قلوبكم من الدنس تفهموا الامور علي وجهها والله يتولي هدا كم
٧٢
وسالوني عن العبد اذا كان يشهد افعاله كلها خلقا لله تعالي فهل يتوب فاجبتهم
لا يخفي عليكم ايها الجان ان التوبة هي الرجوع الي حضرة الله وشهود ان الامور كلها
منه وما عصي انسان قط الا في حال الحجاب لانه محال ان يقع من عبد حقيقة مخالفة
علي الكشف والشهود وانما يقع منه صورة المخالفة في بعض الاوقات لا حقيقتها
وكل من قال لنا انا عصيت علي الكشف والشهود قلنا له هذا غلط بل لو صح ذلك
منه كان يشهد الحق تعالي غير راض عنه في ذلك الفعل فعلم انه لا يصح حال معصيته
شهود الافعال كلها لله فانه لو شهد هذا المشهد لم يصح ان يخالف فاذن صح وقوع
التوبة من اهل مقام الشهود لانهم لا بد لهم ان يدبروا عن حضرة الشهود ومن ادبر عنها
صح في حقه الرجوع ومن هنا قلنا بعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الذنوب
الحقيقية التي هي اسم علي مسمي لانهم لان شهودهم دايم لا ادبار فيه فتاملوا
ذلك ايها الجان ولا تصغوا الخلافه فانه تلبيس فقد كان بعض الشاطحين يقول

لا يصح في حق اهل الشهود توبة وكل من ترك التوبة علمنا انه من اهل الشهود وهو
قول ساقط فاياكم ثم اياكم واشدوا في وجوب التوبة مطلقا • الاعتراف منا كل محقق
وبه الكلم للحق يشرح صدره • وانشد من ترك التوبة وادعى انه من اهل الشهود •
متى خالفته حتى اتوب • فترك التوب يوذن بالشهود • فقل للتائبين لقد حجبتم •
عن ادراك الحقايق بالورود • الى اخر ما قال واعلم انه لا اكمل من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ولما اضاف الله اليهم مسمى الذنب امتحانا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وقالوا
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهذه هي طريقة الاستقامة فاياكم والمعوج
والاعوج فان المعوج كالرمح لا يقوم الا بالنار وحاصله الان فرضنا وقوع هذا الكلام
من محقق فهو محمول على ان اهل الشهود لا يصح منهم توبة اي وهم اهل شهود اما
في حال كونهم اهل معاصي فلا بد لهم من التوبة والله تعالى اعلم والله يتولى هداكم
وسالوني هل الافضل للواجد منا الاقامة في بيته ام السياحة في البراري ٧٣
فاجبتهم هذا يختلف باختلاف الناس فمن كان في اقامته نفع بين الناس فاقامته
افضل ومن كان في سياحته نفع للناس او لنفسه فسياحته افضل مثل حال الانس
عندنا سوا ولكن النفوس من شانها محبة الفضا والبراري لانها محبوسة في هذا الجسم
فاذا ارادت الفضا تذكرت حالها قبل تقيدها في هذا الجسم وانشدوا في سكنى البراري
بعدت من المنازل والقباب • فلم يعسر على احد حجابي • فمنزلي الفضا وسقف بيتي •
سما الله او قطع السحاب • فانت اذا اردت دخلت بيتي • علي مسلما من غير باب •
لاني لم اجد مصراع باب • يكون من السما الى التراب • ولا انشق الثرى عن عود تخت •
اؤمل ان اشد به ثيابي • ولا خفت الاباق على عبيدي • ولا خشيت الهلاك على دوابي •

ولا حاسبت يوما قهرمانا • فاخشى ان اغلب في الحساب • ففي ذا راحة وبلاغ عيش •
فدأب الدهر ذا ابدا ودأبي • والله اعلم وسالوني هل لمن تصوف نفسه من الكدر و
العمل بالالهام فاجبتهم نعم له العمل به ولكن بعد عرضه على الكتاب والسنة وموافقته
لهما لا مطلقا وقد زل في هذا الباب خلق كثير فضلوا واضلوا ولنا في ذلك مولف
سميناه حد الحسام في عنق من اطلق ايجاب العمل بالالهام وهو مجلد لطيف وانشدوا
في شرط العمل بالالهام • لا تعملن بالهام تجده فقد • يكون في غير ما يرضاه واجبه •
واجعل شريعتك المثلى مصححة • فانها ثمر تجنيه كاسبه • له الاساءة والحسنى معا فكما
تعطي طرايقه تردي مذاهبه • فاحذروا ان له في كل طاعته حكما اذا جهلت فينا مكا سببه •
لا تطلبن من الالهام صورته • فان وسواس ابليس يصاحبه في شكله وعلى ترتيب صورته •
وان تميز فالمعنى يفارقه • فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني ٧٥
ما معنى حديث سياتي على الناس زمان يصير الموت فيه تحفة لكل مسلم لاي شي يكون
به الموت خيرا مع دوام توحيده لله تعالى فاجبتهم انما يكون تحفة في حق من لم يصبر الموت صح
على مرارة الزمان وسخط على الاقدار فمثل هذا حياته مذمومة واما المومن الصابر
على الاقدار المسلم لها فحياته محمودة وهي احسن من موته ولكن قد صار ذلك في زماننا
هذا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد الابق عن سيده ولولا ان رحمة الله
سبقت غضبه لخسف بنا الارض وانشدوا في مدح العبد الطايع الراضي عن ربه من غير اعتراض
العبد ما كان في حال الحياة به • كحاله بعد موت الجسم والروح • والعبد ما كان في حال الحياة به •
نورا كاشراق ذات الارض من يوح • فحاله للوصل دعوى لصاحبها • كما الحياة لها الدعوى بتصريح •
في نحو قوم وفي قوم تكون لهم • تلك الدعاوى تماما وتلوح • فان فهمت الذي قلناه ...

وزنا تنزه عن نقص وترجح • وكن ممن تزكيه حقايقه • ولا سبيل الي الطعن وتجرح •
وان جهلت الذي قلناه قمت به • دار السؤال الصدر غير مشروح • فينبغي للعبد ان يكون
في جميع احواله في الخشية كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة حقا بين
يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات فيكون المصلي داعيا ابدا وللمصلى
عليه ميت ابدا او نايم فتاملوا ذلك ايها الاخوان واستغنموا عمركم فانه يكون ٧٦
الربح والخسران والله يتولي هداكم والله تعالى اعلم وسالوني اذا كان العمل كله
خلقا لله فما ثمرة نية وجوب العبد في الاعمال اذ النية لا تكون الا في عمل ينفرد به
العبد فاجبتهم ان كان شهدكم ان الافعال لله تعالى فكذلك يكون شهدكم
في الاقوال سوا واذا تجرد تم كذلك كان هو مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب
مذموم باجماع اهل النظر والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد وللعبد الاسناد
فوجوب العبد من تلك النسبة وقد اضاف الحق تعالى العمل الي عبيده بقوله تعملون النبي على ح
تكسبون تفعلون والحق تعالى يستحيل عليه ان يضيف الينا عملا ليس لنا فيه
نسبة فافهموا ذلك واياكم والغلط فان هذه مسالة زلت فيها الاقدام واشدوا
الروح للجسم والنيات للعمل • يحيي بها حياة الارض من مطر • فتبصر الزهر والاشجار بارزة •
وكلما تخرج الاشجار من شجر • كذاك تخرج من اعمالنا صور • لها روايح من نتن ومن عطر •
لولا الشريعة كان الملك يخل من اعرافها هكذا يقضي به نظر • اذ كان مستند التكوين اجمعه •
له فلا فرق بين النفع والضرر • فالزم شريعته تنعم بها سورا • تحلها صور تزهوا على سرر •
مثل الملوك تراها في اسرتها • او كالعرايس معشوقين للبصر • والله تعالى اعلم
وسالوني عن وقوع التكييف الواقع في المنام لمن راي ربه هل ذلك التكييف ٧٧

راح

بحرم من قوله وان لم الحاضر

(٤)

رفع الاشتباك عن الناظر في النسبات
للعالم العامل الجهبذ الكامل سيدي الشيخ
احمد بن احمد بن اسمعيل الحلواني
طيب الله ثراه وجعل الجنة
مأواه بجاه سيدنا
محمد عليه افضل
الصلاة
والسلام
امين
م